طلقة حجر

كتابه جامع

أنيس محي الدين فاتنة

طلقة حبر

اشراف

انيس الفاتح

مرحبا ..

أرى أنك أحضرت عقلك معك ..

أتركه خارجا ..

صدقني؛

لن تحتاج إلا لقلبك ومنديل أبيض ..

اهداء

الى عائلتي الجديدة وكل من ساهم في تتمة هذا العمل

احبكم

من رحم القلم

بين السطور سر لم يؤرخ ولن يكتب عنه بشهادة كل الحروف؛ على هامش الخيال ترتكب مجزرة في حق المشاعر، وتحمل المشاعل؛ تصطف الكلمات فتشكل جملة فسطرا ففقرة؛ وتكتفي بآخر نقرة، نقطة.

ولدت راعي ألم، أخرج ليلا وأعود مع أول الغسق؛ وأنتشي بالنوم بقية اليوم، وفي زاوية ما في اللاشعور حرب لن يخمدها أي طبيب نفسي؛ لا أقراص أو منومات؛ فقط كتابة، نخب الأوراق البيضاء وريشة الطاووس الأثرية؛ نخب الحبر المسكر، إلى شغفي المنتحر؛ إلى حلمي الذي بين فكي اليأس قتل، وإلى ذاكرة أبت إلا أن تجرح؛ هربت إلى الخيال والخيال يبوح لي بأفكار سلبية، إنفردت مع نفسي فلفتني بغطاء الجنون المصطنع، جربت عزف الفرح ومع كل لمسة كف يقطع وتر، قافلة السعادة تسير ومحاولاتي في اللحاق بها تبوء بالفشل فتأنيب الضمير يحيط بها من جميع الجوانب وينبح، أرثي أيامي بباقة ورود ذابلة ورسائل مبللة هزلية، أعانق بين ذراعي حبا إتضح أنه مشوه لا يحمل أي صفة إنسانية؛ عقل ينبض وقلب يفكر، ذاك الرابط بيننا يفهم بالصمت، واضح أنا بغرابتي، وأنت قصة علي أن أختارها من بين ألف ليلة وليلة؛ لم تكوني يوما مخطئة بل أنت الخطأ ذاته،أحرقت بعدك كل قصيدة كتبتها تحمل إسمك، كل كتاب غزل أهديته لي في عيد الحب، مزقت صورك التي تجمعنا ودفنتها أين تستحق، أجهضتك من قلبي يا آنسة ونسيت أن أتذكرك؛ أما في رحم عقلي جنين يصرخ، يريد مغادرتي وبه لا آبه، بل يكاد يخنقني، يود خلقها من جديد في ذاكرتي ولا أريد، يبعثر أفكاري وأعجز عن ترتيبها، يمزق شرياني مع كل رشفة كآبة، وكأسا تلو كأس إنتحر ما تبقى من حاضري، وأمطر داخلي دموعا، الرجال تبكي يا صغيرتي أنا أخبرك؛ خلف أعمدة الإنارة وبين سواد الحروف، في ركن فارغ من النفس وعكس خفقات الجمال، الرجل درس لن يفهمه أي تلميذ ولن يحاول ذلك، إكتفى كونه مريخيا لن يبرر أفعاله لك مهما كنت .. وكيفما كنت .. جرب إستئصال السحاب من السماء، تتمة الشرح.

دستور الكتابة يفصل المخيلة عن الواقع، يجرد النفس من نفسها ونفس التفاصيل محفوفة بالخوف، مضنية بشكل مرهق، فاض الإناء وملئ نسيج الورق تفاهة، كعجوز لا يبرح يرسم خربشات، وحين سئل ما هذا؛ أجاب : فن تجريدي، على سبيل الفضول .. ألم تكتف تنتظر وحي قلمك وعقارب الساعة تسبح عكس التيار ؟؛ ضيعت فيلم حياتك على ورق مهترئ، الإجابة

الوحيدة المقنعة أنك تهذي، إنك لا تبرح تقنع ذاتك أن اللجوء لأحلام اليقظة هو طوق النجاة، وأن ما تغرق فيه أنت من كبت تُسقطه على كف بيضاء ببعض الخطوط السوداء تسميها إستراحة أبدية، خواطر الإنكسار وقصائد نزار وروايات دوستويفسكي، الشيء الذي أدركته منها أني لم أستفد ولن أستفيد.

أُطرِدْ جميع الأفكار السابقة .. أظن أنك نجحت في الإختبار مع رفعك لذاك الحاجب، حظا موفقا في جعل الأمة تذرف.

انيس الفاتح

خربشات على جدار قلبي

مضت الأيام وإلتهمت من عمري كل شيء، ولم تبقى لي سوى ذكرى يوم خلف جروح غير مرئية بسبب تلك المادة عديمة اللون الذي يفرزها الشخص لتنتقل منه إلى كل ما حوله فيرى تأثيرها عليه (الحب)؛ كان حبها كقطعة سكر ذابت في روحي لتشكل أجمل مشاعر سابقا، غصت معها بين طيات الحياة ، جعلت نفسي أقف على الهامش لتحتل هي الصفحة بكاملها كما احتلت وجداني، كان صوتها الحاني يداعب ثنايا روحي، ونظراتها الساحرة تلتهم كل خلية في جسدي؛ جعلتها تكون القمر في ليالي الموحشة، ووضعتها مطرح الشمس لتشرق أيامي بنورها، سجلت كل لحظة لي معها على جدار القلب بدم الشريان، سرت في جسدي كسم جعلني أعيش من بعدها كميت بجسد ينازع، فتحت عيني على الحياة ونست إسدال الستار عليهما من بعد رحيلها، فلا لون للحياة بدون أقلام التلوين التي كانت تلعب دورها هي، لقد عشقت ثنايا روحها الصافية وأطراف شعرها الذهبية وذبت بين إبتسامتها الخجولة التي تشكلها شفتيها الورديتان، أسميتها في هاتفي بإبنة القمر، التي تفاصيلها عسل وبين طياتها شهد، إشتياقي إليها يأسرني بين جدران حبها، حنيني لكلماتها يثير اللوعة في قلبي وحنين آخر يقطع نياط قلبي إلى حروفها التي بثت الروح إلى حياتي طوال سنين مرافقتها لي، وحنين إلى وجهها البريء الذي حفظت تفاصيله ورسمت أركانه في مخيلتي خوفا من موعد الفراق، فقد كنت أعلم أن من يعشق الشمس يتألم عند الغروب، وكنت على يقين أن من يحب البحر يتألم للطمات أمواجه.

وأيضا عرفت أن من يقع في هيام الغيوم يتألم عند صفاء السماء، و يا لسخرية الأقدار فقد كان إسمها صفاء، والتي جعلت بصفائها كل شيء يتضح داخل ضلوعي وعلى جدار قلبي، قلبي الذي طار مع روحها حين سرقها مني ذلك الوغد (داء السرطان)، رأيتها تذبل أمام عيني وأنا مربط الأيدي حتى ذبلت معها، أخذ توأم روحي ودفنها تحت التراب وقد كان بذلك يدفن روحينا في جسدها الواحد، ملأت الكآبة من بعد " صفاء " خاصتي كل مكان جمعنا سويا فلم تعد هناك من

كانت الفرحة ترن لوجودها؛ واحتلت التعاسة أركان غرفتي القاتمة لغياب فرشاتي التي كنت ألون بها أيامي، إشتقت إلى ضوء النجوم و لون الجبال وإلى صدى تمتماتها التي تثقب طبلة أذني كلما تذكرتها، فراغ داخلي سرى بي بعدما قرأت سورة الفاتحة في جنازتها كانت صديقة أختي و تتردد كثيرا إلى بيتنا، أشفق كثيرا على كل من جرحها و خدعها وعلى من لم يكن يعرف قيمة تلك الجوهرة، ماستي الثمينة وزمردتي.

لكن اقترب موعد اللقاء فقد أتممت اليوم الرابع والثمانين من عمري بدون رفيق درب أو زوجة تصونني، كنت أنتظر رفيقتي بالجنة التي لم أدع شيئا يمسني من خطايا لقاها، أنا آت يا صفاء عمري وروحي، آتي.

كانت هذه كلمات خالي الأخيرة قبل مفارقته للحياة، فقد كانت الأوراق مأواه والحبر سلاحه لمواجهة تعاسته وشقاه اللذان اختارهما بيديه، أغلقت كتاب مذكراته وصليت ركعتين على روحه بنية الرحمة وأنا كلي أمل أن دعواتي ستعانق السحاب وتخترق السماء لتبسط أجنحتها محلقة لرب السماء فيرتاح قلبي.

ندى قاروق

لم غادرتني ؟

انها ليلة زفافك ،ليلة الحزن ،الكآبة ،ليلة سواد لكلينا؛ ها أنا ذا من المدعوين أعلى حفل زفافك، أجلس في الطاولة الأخيرة وأراقبك وأنت فوق كرسي بفستان الأبيض، أنت سعيدة ولكن أنا شعوري أشبه بميت على قيد الحياة؛ وكأنني أرتدي لحاف من كفن ولكن لا عليك، أعلم أن بداخلك يحترق، أقرأ الحزن من عينيك، لكنك ترسمين تلك الإبتسامة من أجل إرضاء والدك الذي كان سببا في زواجك، أتذكر ذلك اليوم الذي اتصلت بي، كانت الساعة الثانية عشرة ونصف من منتصف الليل، كان صوتك يرتجف وعيناك تذرفان ناديتني قائلة : حبيبي لو تزوجت غيرك ماذا ستفعل ؟؛ صمت وصرخت عليك : لماذا هذا الكلام ؟ مابك ؟ لما صوتك هكذا اخبريني ؟؛ أجبني أولا؛ أنت ملكي لن أدع يدك تفلت يدي سأحارب لكي تكوني زوجتي، سترتدين الفستان الذي اخترته، وسنعيش كما تمنيت، ولكن ماذا يحدث ؟؛ تنهدت وقالت : أبي اختار لي شابا ويريد تزويجي به ولكني لا أريده، لا أريده، ماذا ؟ لا تخافي سأحارب من أجلك ؟ سألك صنع المستحيل لكي أنهي هذا الزواج ؟؛ لا أظن فأبي مصر ولن يرفض هذا الزواج أبدا لأن ذاك الشاب ...؛ مابه الشاب أكملي؛ هل هو غني ؟، لا متوسط كحالنا لكنه ذو خلق عظيم فهكذا يقولون، لا عليك حبيبتي لا تقلقي، إن كان خيرا سيبقى وإن كان شر عليك سيبعده الله عنك، الآن اخلدي إلى النوم أنا بقربك؛ حسنا حبيبي لا تفصل الخط، أريد أن أنام بالقرب منك، لا تخافي أنا معك صغيرتي هيا نامي.

بعد ربع ساعة تقريبا سمعتها تردد قائلة : لا أريده يا أبي لا أريده، في تلك اللحظة سقطت دمعتي وأحسست بالضعف استسلمت للنوم والحزن والتفكير يعانقني.

إستيقظت في الصباح الباكر وأنا أخطط كيف أخبر والدها ؟، إنني أريد إبنتك ان تكون ملكي؛ حلت الواحدة ظهرا اتصلت به :

أهلا

أهلا بك

كيف حالك ؟

بخير وأنت

بخير الحمد لله

أدام الله حمدك

إن شاء الله، من أنت، لم أستطع التعرف على نبرة صوتك ؟

أدعى وسيم، أريد أن أخبرك بشيء ؟

نعم تفضل

يا عم أريد أن أطلب إبنتك وأنا جدي في الأمر

ولكن إبنتي الآن عقدت قرانها

أعلم ذلك ولكن هل هي راضية بهذا الزواج ؟

ماشأنك، إسمعني يا بني نحن الآباء نختار لأبنائنا من يجدر أن يعيشوا معهم في حياة سعيدة من دون عنف، نختار الشاب المناسب الذي يكون قريب من الله عزوجل وراضي لوالديه

أعدك ياعم أنني لن ألحق بيها أي ضرر، سأضعها في مقام والدتي قبل أن تصبح زوجتي

يا بني أنصحك أن تبعتد عنها لأنني لن ادعها تتزوج بك

فصل الخط من دون السماح لي بالحديث، ولكن لن أفقد الأمل، رفعت رأسي ونظرت الى السماء رغم كبرها إلا أن رب العزة أكبر منها، حاولت مرارا وتكرارا من دون أي أمل ولكن في المرة الاخير اتصلت بي وهي تبكي بشهقة :

وسيم لم تفعل شي موعد زفافي حدد يوم الجمعة القادمة

تعجبت وانبهرت وألمني قلبي أطبتها : حبيبتي اتصلت بوالدك مرارا وتكرارا لكنه رفض وكان كل مرة يفصل الخط من دون أن يترك لي الوقت لأتكلم

وداعا وسيم ،اعتني بنفسك، أحببتك وتمنيت ان تكون مكتب لي ولكن شاءت الاقدار أن نفترق.

احبك، فعلت كل ما بوسعي ولكن والدك رافض، أعتذر منك حبيبتي

وسيم أنت مدوعو إلى حفل زفافي أرجو منك أن تأتي،

وفصلت الخط، بعد ذلك الوداع دخلت في اكتئاب أردت أن ألقي بنفسي للهاوية، من عاش هذه اللحظة هي صدمة تفزع القلب وترعب الروح، أنين وصراخ وبكاء طوال الليالي والناس نيام، حرمت نفسي من الأكل والشرب، دخلت في متاهات لامفر ولا مخرج منها، قلب يتألم وروح

منهكة عيون تنزف وصحة تتدهور

مابك ياصديق؟؛ لم أنت شارد ؟ ..وسيم.. وسيم ..وسيم
لا شيء يا صديقي فقط عادت بي ذاكرتي للوراء أتذكر ما عشته معها
أخبرتك أنك لا تستطيع، لا تذهب للحفل ولكن أنت عاند ومصر على ذلك
لا بأس أريد أن أراها لآخر مرة

رفعت رأسي وجدتها تحدق بي وعيناها ممتلئتان بالدموع، ولكن مع ذلك كانت ترقص وترسم الإبتسامة، وقف الجميع يرقص، كان رقصها الأغرب، ذهبت إلى الرقص معها وقفت بالقرب منها وتحدثت إليها ولكن بصوت منخفض :
تبدين جميلة، لا أريد أن أرى الدموع بعينيك الجميلتين لكي لا تفسد زينتك، ارسمي تلك الإبتسامة بالرغم أنك بالداخل براكين، سأبقى أحبك لن تأخذ إحداهن مكانك، أعدك لا تحزني يا حبيبتي، أخبريه أن هذا الفستان اختاره لي وسيم وحتى أحمر الشفاه وتسريحة شعرك كان يعشقهما، أخبريه أن تلك الإبتسامة الحزينة المرسومة على وجهك لن يفهم وضوحها إلا وسيم، أعلم أنه لن يكون مثلي ولكن على يقين أنه أحسن مني، دمت سالمة واخر كلمة ستخرجها شفتاي أحبك

خرجت من الحفل الدموع تهطل كأمطار قادتني قدماي إلى شاطئ البحر صرخت بصوت مرتفع بإسمها والدموع تزداد تساقط على وجنتاي
اأدتها أن تكون ملكي ويا لحظي سيئ، كيف سأكمل مسيرتي بمفردي ؟؛ ولكن أدرك أن حبي لها سيبقى محفرا على قلبي، أفكار واسئلة تراودني على وشك أن توقف نبضات قلبي
كيف ستكون حياتي في بعدها ؟، كيف سأبتسم وأنا أتذكر أنه في كل دقيقة يقبلك ويعانقك؛
كيف سأعيش وأنا من دون نورك ؟، كنت أنت كل شيء بالنسبة لي، كنت عالمي، حياتي، حتى أنني وضعتك عنوانا لروايتي، ولكن مع الأسف تلك الرواية أصبحت من دون عنوان، ولن يستطيع أحد قراءتها

تخليت عن الكثير من الأشياء التي تكرهينها، شرب الخمر، السهر لوقت متأخر في الخارج، كيف سأتحمل ألم قلبي حينما يشتاق لك ويحن ؟، أغار عليك من لمساته، وقبلاته وضماته لصدرك

لم غادرتني؟، لم أخلفت بوعدك ؟؛ أخبرتني أنك لن تتزوجي احدا غيري ؟، لم ؟، أخبريني بالله عليك، لم فعلت هذا بي ؟، أموت قهرا كل ليلة وكأن أحدا ما أمسك سكينا وطعنني به في قلبي ولكني أنزف وأتألم ولا أموت، لم غادرتني ؟

زغاد خولة

صرخة فلسطيني

أنا الطفل البرئ الذي تذهب عنه الأشياء المفضلة، واقفا في منتصف الطريق، أتعرى من الأمل ويكسوني البكاء... تحت وطأة الحياة وأعباءها يخرج أخي الفلسطيني من أجل أن يبني لنفسه كيانا وحالا يليق به، متسلح بالجد و النشاط، يرسم بين الموانع سرداب الأمل ونافذة تطل على عالم الأمن والاستقرار، ولكن سرعان ما يصطدم بجدران الضبع الصهيوني الذي يكشر و يلتهم ضحاياه بإبتسامة المتفاخر يتباهى بإنجازه العظيم، فتذهب الروح إلى ربها ويتثاءب الذئب مظهرا أنيابه التي تنخر أحشاء عائلتي ، فصرت كمن إنسلخ عن ذاته، ولا يأتيني الضوء إلا من ثقب الإبرة ، ها أنا أمشي بين الحطام ، ألتقط مشبك شعر أختي، ثم شال أمي الأبيض، ها هي ساعة أخي الغالية ، لو يراها كيف اصبحت الآن، حقا نسيت أنه لن يستطيع رؤيتها مجددا، أأجمع شتاتي أم جثث لم يستطع أحد الوصول إليها ؟، لقد أصبح بيتنا قبر لعائلتي دفن فيها أحبابي وذكرياتي معا، أصبحت متشرد و القصف والدم لا تغادر ذاكرتي ، أنا الآن أتأرجح بين الحياة والجنة ، فليس هناك موت لشهيد، معلقون نحن على حافات الأشياء بلا سقوط ولا تحليق، في منزلة بين المنزلتين ، خارج الحياة والموت، داخل الإحتضار البطئ لكن حينما تصرخ وتناشد لإعطاءك حقك المسلوب، يظهر جيشا مع ألاته الحربية ، فتتزاحم الأحزان على ذوي المفقودين وتختنق الحناجر المطالبة بالحرية من جهة ، ومن جهة تتوالى الصرخات في كل صباح مع دوي الإنفجارات حيث تزهق الأرواح و تبدل الأبدان بتطاير اللحوم وتلطخ نوافذ المحلات بدماء الأبرياء الذين لا تؤخر أكفانهم عن تكفينهم.

ق/ورميط سوهيلة

عند شاطئ الخطايا

يقول : " مرتجفا متشوقا كالأبله متحسرا عيناي شاحبتان ودقات قلبي توشگ على الغثيان وقفت كالنورس الضال عند شواطئ الخطايا أنتظر وصول مركب الغفران، بكلمات صادقة .. حروفها كاذبة .. أحاول إقناع عقلي بأن المركب سيتسع لنا وسنحظى بفرصة كغيرنا، صمت مريب يعم في الأرجاء لأجد بعده أن كل من بجسدي يتهامسون وبكلماتي يستهزأون قائلين : " غبي عديم فكر من منحك فرصة ولو بالخطأ "؛ تجاهلت ولسخريتهم كنت قد تجاوزت، وللمركب بألم قد إنتظرت .. في الأفق بين أغطية الضباب رأيته يقترب كالسراب؛ بدا لي گبيرا كالجبال عميقا گالبحار جميلا جمال الشجر وسط أزهار؛ بإقترابه راحت دقات قلبي ترگض وساعات عمري تنقص وأسئلة فوق رأسي تتجمع؛ أيمگن أن يكون المركب من نصيبنا والمغفرة قد تقدمت من أجلنا ؟؛ سؤال يطرحه عقل قد فقد الصواب، في طريقه إلينا أمواج سوداء كانت قد قاطعته ولغير الطريق كانت قد أرشدته ..!

فتات أملي مني قد سقط وعرق جبيني لقدمي كان قد انزلق، ضحكاتهم أصابتني بالغثيان .. همساتهم قيدت أضلعي وأزاحت عن صدري الإطمئنان، أظن أن المركب ليس من أجلنا والمغفرة لا يمكن أن تكون من نصيبنا، فأمواج الماضي السوداء قد تبعتني وأقسمت على أن تقود المركب بعيدا عني ومن المغفرة تقصدت أن تحرمني.

صمت يتبعه ألم وجفاء .. بإرتجاف دنوت أجمع خيبات الأمل وإستهزاء الأعضاء عن ذنب سيلتصق بصدري طول الحياة ".

جلال اكرام

رسالة لن تقرا

أَنَا أُكْتُب حِينَمَا أَشْعَر ، و قَدْ مَرَّ وَقْت طَوِيلٍ عَلَى آخَرَ اقْتِبَاسٌ قُمْت بِنَشْرِه ، اعْتَقَد إِنَّنِي لَمْ أَشْعُرْ قَطّ بوَقْتِهَا ، و الْآن قَرَّرْتَ أَنَّ أَكْتُبَ ، أَن أُرَتِّب كلماتي ، الغُيُوم تَزْدَاد سواداً فِي وَجْهِي ، وَالْحَيَاة تَقْبِض ذِرَاعَيْهَا و تخنقني ، وَالدّمْع يُنْزَف مِن عَيْنَاي ، وَلَمْ يُعِدْ هُنَاك وُجُود للضحكة ، آه أَنّ الْحُزْنَ يحتلني كإحتلال الْقُدْس ، أَمَّا ملامحي ف أَنَّهَا تذبل يوماً بَعْد يوماً ، أَمَّا أَنَا ف تَجدْني مُنْكَسِرَة عِنْدَ عُتْبَةَ غَرْفَة ، غَرْفَة مَجْهُولَة أَذْكُر أَنَّهَا غُرْفَتِي ، فِيهَا أَحْلَام مَيْتَة ، أشواق تَمَطَّر ، فِيهَا رُوحُ تُنَادِي بِإِعَادَة إِحْيَائِهَا ، مُنْكَسِرَة عِنْدَ عُتْبَةَ غَرْفَة ، اللَّيْل يحتلها لَا نَهَارٍ لَهَا ، لَيْل بِلَا قَمَر و نُجُوم ، لَيْل بِ عَتَمَة سَوْدَاء فَقَط ، مُنْكَسِرَة عِنْد غَرْفَة الغُيُوم معبأة فِي سمائها الغُيُوم تَمَطَّر و أَنَا أَمْطَر و دَاخِلٌ الغُرْفَة هُنَاك أشواق تَمَطَّر و رَوْحٌ مَيْتَةٍ كَانَتْ تُجْمَعُ غيومها لِكَي تَكُفُّ عَنْ الْمَطَرِ ، هَذِهِ الْغُرْفَةِ بِآيِسَة ، مَلِيئَة بِالْمَطَر والدموع ، مَلِيئَة بِالْحُزْن ، مَلِيئَة بِالضَّعْف ،

مُنْكَسِرَة عِنْدَ عُتْبَةَ غَرْفَة فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ لَهَا ذِكْرَى سَيِّئَة ، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ أَوْرَاق ممزقة ، حُنَيْن لِلْمَاضِي .، إِزْهَارٌ يَابِسَة ، نَدِم وَلَكِنَّه بِغَيْر نَافِع ،

مُنْكَسِرَة عِنْد غَرْفَة معبأة بِ دُخَان احتراقي ، اِخْتَنَق بِ هَوَاءَهَا ، لطالما حَاوَلَت تَرْتِيبُ مَا تَبَقَّى مِنِّي وَلَكِنْ عَبَثٌ ، و كَيْف لِي أَنْ أُرَتِّبَهَا و دَاخِلِيّ يَصْرُخ ، وَكَيْفَ لِي أَنْ أُرَتِّبَهَا وَلَا أَجِدْهَا بِ أَكْمَلُهَا ؟ ، و كَيْف لِي أَنْ أُرَتِّبَهَا و بَعْضٌ مِنْهَا قَدْ مَاتَ ؟ ، و الْبَعْضِ الْآخَرِ يَصْرُخ و يُنَادِي بِإِعَادَة الْإِحْيَاء ! ؟ ، أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ عَبَثٌ ؟

فاطمة خالد العبد

فيض مدادي

دقت الثانية عشر ليلا .. أرهقني التفكير به .. كيف حاله؟، ماذا يفعل ؟؛ أهو مشتاق لي أو لا؛ هل لازلت أخطر على باله حتى .. دخلت أتصفح حسابه كعادتي؛ ماذا حداد ؟ ما الذي حدث ؟ .من ترك الحياة ؟مهلا والده .. حقا !؛كيف ستكون حالته الآن ؟، إنهمرت بالبكاء

كان يخبرني أنه يكره الموت، يتهرب من الحديث عنه؛ كيف حاله بعد أن توفي والده ؟ يا إلهي .. سأرسل إليه تعزية؛ لكن ربما لا يريد محادثتي، مهلا كان نصفي الآخر في ما مضى كيف يمكنني أن لا أقف معه في هذه المحنة،

.مرحبا، عظم الله أجرك .. رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه

.. قرأها .. إنه يكتب كدت ألامس السماء من الفرح

.. شكر الله سعيك، شكرا

العفو .. أعتذر لم أسمع بخبر وفاته باكرا

لابأس .. لكن من أخبرك ؟

.. لا أحد، كنت أتصفح حسابك كعادتي حتى صادفني منشورك

كعادتك ..

.عفوا .. أخطأت لم يكن هذا قصدي

مرت ساعات ولم يجب؛

.آسفة على إزعاجك .. لكن لم أستطع أن لا أطمئن عليك

.. ماذا أفعل ؟ إنه قدر الله لا بأس

! لكن لن أفهم شأنك أنت

قمتي بتعزيتي شكرا لك، لكن لما لم تسألي عن أحوالي ؟

..

أرجوك .. رفقا بي

رفقا بك .. نسيت أنك غدرتني .. قتلتني؛ أمكنك تعزيتي بوفاتي أيضا؛ أنا أكرهك حقا

أنت السبب في تحطيمي .. أنت مشكلتي .

أصبحت مشكلة ؟

لا .. أنت لعنة حلت علي لم ترد أن تغادر وتتركني وشأني

إنتظر طويلاً؛ إنتظر أن تبرر سبب رحيلها .. لكن دون جدوى، هاتفها يرن لكن لا تجيب؛ أرسل العديد من الرسائل .. لا رد يهدئ من روعته، داس على كرامته وقال : " اشتقت لك "؛

أجابت : إشتقت لها ؟

من معي ؟ منى ..

نعم منى .. أخت المرحومة ..

المرحومة ؟؛ من تقصدين ؟ ..

إرتكبت الجريمة بنفسك وتسأل من ؟، قد ماتت من دمرتها؛ كانت مصابة بالسرطان .. كانت تحتضر؛ إبتعدت عنك كي لا تجرحك، وبدل ذلك جرحتها في دقائقها الأخيرة بلا مبالاة، كيف طاوعتك نفسك أن تفعل هذا ؟، ربما هي أخطأت في ظنها بك .. ظنتك شخصا أخر، سيؤنبك ضميرك على فعلتك إلى يوم الدين؛ لن يتركك تعيش سالما من الداخل أو ربما حتى الخارج

حبيش دنيا

فلسفة الظلام

الساعة الرابعة فجرا .. لسعات برد طفيفة و إيقاع رذاذ المطر على زجاج النافذة وزفيف رياح لا يهدئ، كل قد أنشد ترحيبا بفصل الشتاء ، الظلام المخيم والهدوء الذي يسكن الشوارع خارجا ، بعد قليل سيلج ضياءا ينير عتمة الليل و أجيج يكسر سكونه و قد أعلنا معا بداية يوم جديد؛ لكل منا وجهته بعد ذلك .. منا من سيخوض تجربة جديدة ومنا من سيستمر في روتينه المعتاد، منا من سيسلك درب العمل إبتغاء لقمة يسد بها جوع الليل و أخرى في زيارتها للطبيب فقد أنهكها ألم عظامها الليلة الفارطة؛ و براءة طفل تنتظر بلهفة نغمة مفاتيح والده معلنة عودته من سفره الذي دام أشهر عدة ، ووسط تلك المنعرجات منا من يأمل عدم انبعاث ضياء الشمس كأنها ناقوس يعلن نهاية المطاف عاو كحبل مشنقة سيلقى عنده حتفه، لكن في الحقيقة هي فقط بداية جديدة، يفتقر شخصه المفضل فقد سلبه إياه حادث مرور الأسبوع الماضي .. ربما لن يفهم هذا إلا من تعايش التجربة سابقا، لكنه أمر مؤلم حقا .. كأن تكون عازف غيتار محترف و غدا موعد أول مسابقة لك، و بذاك الشغف الممزوج ببعض التوتر الذي تعتريه الفرحة تستيقظ على فاجعة شلل إحدى يداك .. لم أجد التعبير عن هذا الشعور .. يقال أن أكثرهم صدقا أقلهم تعبيرا .. ربما أندرج تحت هكذا عبارة .. عبارة جمعت بين صدق المشاعر و عجز اللسان .. ظننت سابقا أن رؤية الحقيقة والتعبير عنها تتحقق بتحقق اقترابك أكثر من المشاهد .. لكن أيقنت بعد ذلك ان كل منا يحتاج ان يبتعد قليلا ليرى الأمر بوضوح .. يراها من جميع الزوايا، ففكرة الرؤية من زاوية واحد تجعل منا نحاكم بمشاعرنا .. بقلوبنا لا بعقولنا، هكذا يبدو الأمر لي.

ذكرى زغيدة

فضفضة قلم

وكأننا في صراع مع الوقت لا نعلم متى ستصل الساعة السادسة لننهض بالرغم من أننا لم ننم بعد.

نختنق عندما نرى الوقت يمضي وأجفاننا لم تغمض حتى تلك الساعة ، لكننا ننتظر بفارغ الصبر الصباح أن يدق لنغادر أفرشتنا اللعينة.

روح تدور في أرجاء الغرفة عالقة كرسمة بالية على الجدران تتجلى حتى في ثُرية السقف .. نسرع لإغماض أعيننا هربا منها فنسمع صدى صوتها يدوي في المكان.

نرغب بعناقٍ مطول يُنسينا الألم ولبُشرى عودةٍ من الموت لتنتعش أرواحنا ولتهدأ قلوبنا ولتكن أفئدتنا حتى نتوقف عن الآهات ولتجف مدامعنا ولنسكت أبدا.

وبعد ليلة جائرة أخذت منا ما لم يأخذه دهرٌ .. أشرق الصباح ومعه أشرقت أجفان منتفخة من فرط البكاء متورمة من قسوةٍ وغياب رحمةٍ عصفا بنا لأجد القصة مازلت كما كانت بعد أن إعتقدت أنها ستنتهي صباحا ، لنعود إلى ماضينا كما كنا .. ذلك الماضي الذي كنا نمقته ونهرب منه ، نحن اليوم نرضى به ونتقبله كما كان فليعد فقط .. فليعد كما كان وبمن كان فيه لا نريد غير ذلك.

لكن للأسف ليس من هذا وذاك ما يتحقق .. أما عني فقد ذاقت نفسي وأما عن أمي فلا تزال مخذولة متألمة ، لم تعتد الفقدان بعد.

بالرغم من كل عُمرها والأجيال التي نضجت على يديها مازلت أمي غضة طرية ، هشة تعثوها الرياح كسنبلة آتت أُكلها ثم صار هشيما محتضرا بفعل صيب من السماء نعلم أنه قاسٍ إلا أنه بحكمه تعالى نافع.

لا تزال أمي طفلة كسرها فراق والدها .. فتباً لدموع التي تسكن عيناها وتباً للمرض الذي سرقه منها.

كنت أعتقد أن العجز هو أن تتسمر في مكانك غير قادر على الحراك وأن الألم في ذلك هو أن يجُر أحدهم بك الكرسي المتحرك ليأخذك إلى مكان ما ، وأنت ترغب بآخر لكنك تسكت حرجا منه ، فالمهم أنك لم تبقى ملازما لمكان واحد . لكنني أدركت أن

الألم هو أن ترى من تحب حزينا ، والعجز هو أن لا تقدر على تغيير ساكن ليكُف الحزن عنه . أو لربما العجز بمصداقية أكثر هو أن يذهب من بين يدك شيء أنت شديد التعلق به و أن تشاهد ذلك و ليس بوسعك شيء تفعله .. ومن بين كل هذا لم أقوى إلا على الصراخ في وجه هذه الورقة مُتألما ، مُنكسرا خائبا كعادتي لأغلق أخيرا ذلك الدفتر الموحش وأخرج لإستقبال الناس كتوما لما بداخلي من آهات حتى يتفاقم الأمر فتعصيني دموعي وتجري دون إذن مني .. فلكم أنا منهار يا أمي.

ميساء بعيطي

صرخة وجع

بين هدوء الليل أسير حافية في شاطئ البحر حاملة أفكاري وأحلامي؛ أسير ومعي خيباتي وإخفاقاتي، رغم السكون المحيط بي إلا أن صوتا ما يتحدث ليقص على مسامعنا جروحنا وأوجاعنا؛ يذكرنا ما مر بنا في الماضي وبأحبة فارقتنا .. أريد أن أصرخ ليسمعني العالم صوتي. اه, لو يعلم ما فعل بي غيابه .. تفارقنا لكنه مازال يسكن روحي وفؤادى، بل يسكن ذاكرتي ويأبى منها أن يرحل، رفض تركي لحالي .. أتذكره في كل ثانية .. في الشهيق والزفير؛ مع رمشة عين .. ودقة قلب؛ حتى إبتسامته الجميلة لم تغب تفاصيلها، وحتى حديثه عن مستقبلنا؛ لا أصدق أنه تخلى عني بعد كل تلك الوعود التى قطعناها سويا، جعلني أشك بذاتي وقدراتي .. هل أنا سيئة لهذا الحد ؟؛ ماذا فعلت ليتركني مكسورة هكذا ؟؛ هل أخطأت في حقه ؟ .. جميعها أسئلة تجول بخاطري لا أجد لها جوابا، لكني أعلم وأدرك جيدا أنني لن أسامحه .. لن أغفر له مادمت حية، حتى ولو كان بينه وبين الجنة ذنبي، كيف لى أن أتناسى ما فعله بي وأنه تركني وأنا في أمس الحاجة له، تركنى وحيدة في عالم مليئ بالأحقاد، كنت أتباهى بوجوده في حياتى .. ظننت أنه مادام بجانبي لن يمسني شئ، ويا ليته لم يكن موجودا من الأساس، ولما حدث ما حدث الآن .. محاطة أنا بالخيبات، كيف أنسى خيانته وخداعه لي في قانون الحب " يعتبر الخائن كأنه لم يحب البتة "، هل أثق به مجددا بحقكم كيف يؤتمن، لايمكن ذلك،

التجاني سندس

في جيدي مسد من حنين

_١_

في جيدي عقد دُرّ يهوى الانفلات ..

عليه بضع حنين

وباقات يزينه عقيق أزمان ..

ورفات ..

فكتوري ..

عبراني،

غجري ..

يبيت بين جمانه..

عاج

بياضه زيزفونيّ ..

وتراتيل صغيرة .

وفتافيت إوزّات ..

تقتات في بكورها على وتيني ..

تحتسي نياطي في قدح

رشفةً بفلاة.

_٢_

.في جيدي بقايا كلمات

لم تقل في حياتها ..

اندثرت خلف الصمت

عند احدى الأمسيات ..

حين اختلينا وقلمي.
وتعالت شهوتنا الحبرية ..
في جيدي بعض النوتات العاجية ..
وبقايا عقيق
..وجمان
وفيالق تبر ليلكيّة ..
و ضوء مخمليّ
ينعكس بفنجان ..
تتهافت في جيوبه
روائح كتب قديمة
لدرويش .. ونزار ..
وأساور دون قيمة
وضحكتان ..
ملقيّة إحداها على صورة لفيروز
والأخرى منفلتتة
كبركان.

_٣_

هنا عند الصباح ..
تتناسل النجوم
على وقع أوتار كمنجات
مرصّعة بالجبروت ..
بعد أن تمارس طقوس البنفسج
المغمس بالعبرات ..
تغسل بتلاتها في نهر الجنون ..
شيئ لا يفسّر ..

تغزل خيطان النارنج
من عروق عسليّة
مخبّأة في برنس ..
في حمّام
بين فتافيت السّكّر ..
ضحكة
تعلقت بجيدي ..
بزوايا هتافات
تتعطّر.

بلقيس شرايفية

فخ المراهقة

يكفي ضجرا يا حبيبتي، كلها أكاذيب كلها أوهام كلها أحلام وردية، كلها أكاذيب لا تنخدعي، حتى لا تكوني فريسة، تفتحت زهرة الياسمين أخيرا؛ وأنبعث رائحتها الجميلة وهاهي الأن محط أنظار كل ذئب جائع، أراد أن يختلي بفريسته لوحده فالمكر من أسمى صفاته (تذكري)؛ تستمر أوليس هذا كثيرا يا إبنة الخامسة .هي ولا تبالي تتخاتل بمشيتها ولا تهتم ، تبرز أنوثتها وتبتسم عشر، أليس من حقك الآن اللهو في الشارع ببرائتك الرائعة وإبتسامتك الخاطفة، (أنت أردت). أنت لا تعلمين أنك خضت حربا ضد نفسك وهذا جرم لا يعاقب عليه القانون، ربما هناك عقاب وليس ضد الأنفس، حتى في الدول الغربية لم يجسد مثل هذا القرار، فأرحمي نفسك قليلا (أنت أدرى)؛ حان موعد الحرب حسب توقيت القلب ، دقت ساعة الخوض أخيرا، لتعيش صاحبة الخامس عشرا ما يسمى الحب، ألم أقل لك في البداية يكفي. فتحملي ما يحدث الأن. فقط لو عشت تفاصيل حياتك على حقيقتها. نعم كنت الأجمل والألطف لكن ما ذنبك إن أحببتي قلبا فارق الحياة زمانا وكنت أنت أول لعبة دومينو يملأ وقته الضائع بها، نعم كنت أنت الضحية حيث سلب منك أغلى ما تملكين؛ سلب منك أحلامك وحياتك وها أنت الآن بين الحب ليس أن نعيشه في زمن ما قبل ..جدران رخيصة تندبين حظك على ما أنت عليه الأن العشرين، ولا هو أجمل بداية في حياة الانسان؛ من أراد أن يكسب تأميم حياته فليبتعد عن الحب قبل العشرين وحتما يحظى به بعد العشرين والثلاثين والأربعين ولما لا بعد التسعين فقط ليكن في العمر بقية؛ ابتعدو الحب وانتم يا أطفال؛ الحياة وردية

أماني عبد الهادي

لحظة أمل

في هذه اللحظات خلوْت بنفسي مع مصحفي و سِجادتي مع قلبي المتحطِمِ مع أمنياتي المتكررةِ؛ أدعو الله تحقيق ما بداخلي، عيناي وجسدي أرهقا وصارا مثل جثةٍ، ولكن الأمل لازال يحيي ما بداخلي وخارجي؛ فهو ملئ القلب كله ودفعني لتقوية عبادتي وأصرّ أن يسيطر على مشاعري، وها هو الآن ينير عتمتي وبداخلي أحسه يحدثني ويقول لي فقط " إصبري وستتحقق أمنيتك " .. وهذا يطمئنني، ولكني لا أعلم كوني أستحق أمنيتي آخيرا .. أم أنها آمال ليست بالبعيدة ولا طويلة الإمتداد، إنني حقا في حيرة بين طمأنينة وإرتعاب، وهذا ورطني وأدخلني في صراعٍ مع نفسي .. كل أحاسيسي مبعثرة ولا أعلم أين وجهتي، ولكن في النهاية أعلم بأن ربي لن يتركني؛ وسأظل متمسكة في خيط الأمل والعبادة إلى أن تتحقق أمنيتي.

وصال بوشريط

حياتي

وبالرغم من هذه القوة والصلابة إذ تمر عليها أيام تذكرها في خيباتها أو بالأحرى أسوأ أيام حياتها ظنّا منها أنها نستها في ذلك الوقت، وفي تلك اللحظة لا ينفعها بكاء ولا صراخ؛ إذ تجد راحتها في قلمها وصفحات كراسها التي كلما كتبت فيها سطرا أحسّت بشئ من الراحة ، وهاهي ذي دموعها تنهمر لوحدها كالمطر الغزير دون توقف ويجوب في ذهنها ذلك السؤال الذي لم تجد له جواب؛ وهو سبب قساوة هذا العالم ؟، بالتحديد البشر الذين أصبحوا ينهشون بعضهم البعض لأسباب جد تافهة.

أراهن أنكم عند رؤيتكم لها ستقولون أهذا الوجه البرئ تعرض للخداع؛ لا يمكن ذلك فهي تضحك وكأن لا شئ حدث معها؛ أتعلمون سبب سعادتها عائلتها البسيطة المتكونة من أبيها وأمها وإخوتها الأربعة ، هي فتاة جد بسيطة لا تريد شئ من هذه الحياة سوى الشعور بالهدوء؛ من فضلكم أريد إستراحة لعقلي فلقد تعبت وليس باليد حيلة؛ إذ لم تعد لي القدرة لمواجهة ضربات أخرى؛ رجاء الراحة لفترة وجيزة لا أكثر.

عزيزة بوساحة

لا للحب

وقلْ لألم يُجارينا

إذهب ولا تزر دواخلنا

إنصرف هيا فأنت تعدمنا ،

ونحن أحياء في عالمنا ..

ذرفت دمعة فإغتصبتني الدموعُ

تأبى أن تستقيل ..

قلب بالهموم مُكبل،

فالمحب قد خان الأيام وانصرف

خان الود وما اعترف ..

فرط في من بالحب قد اغرقته

ترى هل هذا ذنب يغتفر ؟

لا أظن ، فالحب من قلبها قد إنصرف

وقلبها اللين الهين قد ترك الحنان

وله أقسم ما غفر

كانت في أمس قلبها بالحب قد اعتمر

أما الآن

فلا سبيل للحب في قلبها

ترى هل كان يستحق كل ذلك الحب ؟

كان يستحق الحب وبعد الحاء. راءُ

كان يستحق الود والواء جيم وتليها لام ..

إذن

وماذا إذن

لا للحب

أمينة نطور

أحلام مُستهلكة

وضعت مريلة المطبخ حول خصرها المنحوت وأخذت تفتش تحت حوض غسيل الصحون عن الساحرة الطيبة.

لم تجد شيئاً فكرت واحتارت كيف ستجذب العجوز الطيبة لتحضر إليها.

تناولت المكنسة وبدأت تكنس الصالة وهي تتمتم بكلمات أغنيتها المحببة.. يا بنات، يا بنات، يا بنات.

تتمايل مع المكنسة و تراقصها وهي تحلم بذلك الأمير الذي سيأتي ويأخذها لقصره ويراقصها في حفل عشاءٍ فاخر. إنها جميلة كأميرات ديزني ويليق بها أمير.

تركت المكنسة ونظرت إلى وجهها المشرق في المرآة تبسم ثغرها الكرزي، تلألأت عيناها، أشادت بنفسها؛ جميلة أنت تشبهين سندريلا وستصبحين أميرة مثلها، تكافئ نفسها بهذه الكلمات كلما أنهت عملاً ما، ثم تناولت منفضة الغبار وبدأت بالتحف تنفض عنها الغبار وتترقب خروج المارد ربما يخرج و يقول شبيك لبيك المارد يلبيك اطلبي وتمني، فتطلب منه أن يحملها لقصر الأمير، أو يحضر الأمير عندها؛ لمّعت جميع التحف و لم يخرج المارد المنتظر، توجهت للوحة تتوسط حائط الصالة العريض، تنفض الغبار، لفتها شرود الفتاة في اللوحة، وعيناها تملؤهما الحيرة موجهة نظرها لماء الغدير وكيف إستطاع الرسام أن يرسم إنعكاس وجه الفتاة على الماء بحرفيةٍ و بلمسته السحرية تكاد اللوحة تنطق، و كأن جميع رسوم الكائنات فيها من أشجار و حيوانات و أشخاص تسكنها الأرواح، تراءى لها الأمير يخرج من بين الشجيرات الخضراء اليانعة، متقدماً إلى الفتاة داعياً إياها لحفلة راقصة، و الفتاة بحياءٍ، و بابتسامتها الخجولة تومئ برأسها و تلبي دعوته للرقص لكن فستانها عادي بسيط لايليق بحفلٍ استقراطي من الدرجة الأولى بطابعه الملكي.

أووووو .. أين أنت أيتها العجوز الطيبة نحتاج مساعدتك أنا و الفتاة، عاودت البحث تحت الأسِرة وهي تمسح بلاط غرف النوم، تساءلت في نفسها، أين يمكن لتلك العجوز أن تكون مختبأة و هل يجب أن تبكي؟، و تتحول قطرات دمعها لأقزام كما دمع (إليزا) و تساعدها الأقزام في حياكة الكنزات لفك السحر عن أخواتها البجعات ؟؛ لكنها في حالة نفسية جيدة لا تريد البكاء و لا تستطيعه غصباً و بعد التفكير؛ التقطت حبة بصل كبيرة و قطعتها، استنشقت ريحها اللاذع، بدأت الدموع تنهمر لوحدها؛ استذكرت لحظة وفاة العم الطيب الذي كانت ترعاه حين مرضه و تزوره كل يوم في المستشفى و تطعمه ما لذ من طعامٍ طهته له بحبٍ كبير.

أجهشت بالبكاء ترثيه؛ أفتقدك كثيراً، لم يعد هناك من ينتظرني، و يغضب لتأخري، و يبتسم و يبتهج لحضوري؛ كنت الحنان رغم ما فيك من آلام، فراقك صعب و وقعه شديد؛ و ما يعزيني أنك محسوبٌ عند الله شهيد؛ كنت سأبقى بجانبك، لعمرٍ مديد؛ لم أكن لأيأس رغم الأمل البعيد؛ و رغم آلامك التي تسري في الوريد، كنت مؤمناً صابراً كنت صنديد، ليال طوالٍ و البرد شديد؛ قضيتها حامداً محتسباً و المرض يزيد؛ كيف هان عليه أن يسرقك مني للبعيد ؟، بت محزونةً مكلومةً و فكري شريد؛ هذا العضال لا يهدأ لا يستكين؛ و كأنه مفجوعٌ لا يشبع و يطلب المزيد؛ لا يفرق بين كهلٍ و شابٍ و لا حتى وليد؛ أسألك يا شافي اللهم يا مجيد؛ أن تزيح عنا المصائب و الشر البلي؛ إنه عليك هين و أنت له القوي العتيد؛ كفكفت دموعها وتنهدت بعمق يبدو أن لا شيء يجدي؛ لم تأتِ العجوز الطيبة و لن أحضر الحفل؛ ضحكت في نفسها على نفسها؛ خلعت المريلة منادية أمي لقد أنهيت جميع واجباتي المنزلية و طهوت الطعام. تمتمت ولم تأتِ العجوز ربما تأتي غداً بمحاولةٍ جديدة؛ وهكذا أمضت أحلام شبابها تستأنف حلمها اليومي، مضى العمر ولم تأتِ العجوز الطيبة، ولم يخرج المارد من أيّ تحفة ولا حتى من الخزف الزهيد، ولم تصادف فارسها في الطريق، لكن طيفه لم يفارقها يوماً.

هبا طرابلسية

لن أحاول

مشكلتي يا صديقي هي التفاصيل، أنا لا أُجيد تجاهُل التفاصيل، كلمة واحدة في حديثٍ طويل تجعلني حزيناً، ذكرى قاتلة تَعبُر في بالي تجعل ليلي شجيناً، التفاصيل الصغيرة التي أراها وأتذكرها وأتمعنها تقتلني بوحشيّة في عالم أعمى يتدفق منه الغموض بتفاصيل حادة عبرت في ذهني ذات أيامٍ كانت مرفوضة ومفروضة في آن واحد، أنا بسلاسة أتقنت فيها الوضوح، أحلل تفاصيلهم وملامحهم بإبتسامة تصدر مني فترة حديث طويل وتفكير لا أعرف تجاهله أبداَ؛ فإن أتعبني البقاء حينها أذهب حاملة تلك الإبتسامة الصامدة طويلا في شيئ لا يستحق؛ ثم أهرب لأبقى وحيدة أتعافى بنفسي .. وأقوى بشجاعتي .. وأنا في داخلي مائة فرحة، وألف حزن، وما لا يُحصى من الآمال والحسرات، وركنٌ صغير فارغ أختبئ فيه منهُم جميعًا، تعودت على الفراغ، مرور اليوم دون صوت أو رسالة أو حتى وجه يُطل علي، تعودت أن أكون وحيدًة حتى لا يؤلمني غياب أحد يبتعد عني بعد أن اعتدت عليه، حسنا أنا لا أحب الوحدة ولا أشجع عليها ، لكنني والحق يقال أكون أفضل حين أنفرد بذاتي؛ لم يمنحني الآخرون سوىٰ التعب، وهنا أخاف من أن أعِز تعلقي بالأشياء لا أعرف إن كانت طريقة تفكيري صائبة لكنّي أخشى أن تكون .. والأشخاص، تخيفني أنا قوتي وجهتي خاطئة.

أية تريعي

من صميم فؤادي

ما كان الإستسلام حلا ولا حتى يوما فصار مستحيلا، رنين قلمي يجذبني إليه لكتابة كلمات مشكلة من صراخ منطلق من جوف فؤادي، نغمات تفشي أحاسيسي وما أنا إلا وحيدة فما هو ذنبي؛ صمتي لايعني إنحطاطي، فناري لو إشتعلت لن يكون لها طافي؛ قلبي تحمل كل المآسي، قلوب البشر باردة للغاية، مهما فعلت وحاولت أن تسعد أشخاصا من حولك فستجد أنك الخاسر الوحيد في الأخير، لذا إسعاد نفسك وجب أن يكون أولى إهتماماتك وفقط، لا أن تحب الناس بل كن محبا لها، الزمن يجيد الدوران بإحترافية، فأقرب الناس خانتك وطعنتك في ظهرك.، في الأخير توقع أنه سيحدث لهم تماما كما فُعل بك، كإنتقام إلاهي لأجلك أنت، سر إلى مالا نهاية وحقق مبتغاك، وإسع خلف أحلامك وحققها دون إستسلام .. هوان أو ضعف، وتذكر أنه ما من بشري يريد لك الخير في هذه الحياة، فهذه العقبات تواجهنا في جميع المسيرات؛ تجابهنا وبالطبع سوف نتخطاها بشجاعة وفخر، ستصل إلى ماتريد إن تحملت مشقة الطريق المليئ بالعثرات حتى تحصل على ماتريد وتكون في حوزتك كل رغباتك، نعم .. هي الحياة بحلاوتها ومرارتها وبكل أذواقها تقبلها، تناشد طموحاتك وتقطف ثمرة عزمك، كلام الناس بات لا يؤثي، فقد تعودت على هذه الحال، لا تصغي لأحد دعهم يتحدثون، لاتأبه لفهم لا يرون ما ترى، التعب والشقاء الذي مررت به قبل أن تنجح، إنما يرون لحظة نجاحك ويحسدونك عليها.

هاجر بوزياني

سقطة

كتبت ودموع الأسى على خدي، كتبتها لك كي تعرف معاناتي، لخصت حكاياتي، بعنوان 'من قلبي إليك'، أتعلم أني كرهت الدنيا وما فيها لم أعد أهوى نفسي مثل ماكنت، أحببتك وأردت نسيانك كي لا أعيش نفس العذاب، ذهبت بنفسي إلى الجحيم، ربما نفسي خائفة منك، خائفة من قسوتك. فكل هذا حدث معي وأنت موجود، انتهى عامي وذبلت، إنك لا تعلم ما مر بي، لو علمت ما تركتني يوما ، لو ضحكت ربع ساعة بكيت نهاري كله، وحين أسأل نفسي لماذا تبكين؟ ترد خائبة لا أعلم، فأصبح النوم هوايتي المفضلة، أتعلم لماذا ؟؛ كي أنسى من أكون، أصبحت أيامي متشابهة؛ جاء عام آخر وزادت جروحي ومعاناتي، أتذكر أول يوم، لم أستطع الدخول ولكن بعد جهد وأخذ ورد بيني وبين نفسي أخير دخلت، دخلت للقاعة، جاءت زميلة فقالت : "ما إسمك ؟ "؛ تبسمت لها ودموعي على خدي ،قالت ما بك؟ قلت لها ما شأنك ، جلست في مقعدها وهي في حالة إستغراب، انتهت ساعات الدراسة، ذهبت إلى البيت، سألتني أمي كيف كان يومك ؟، قلت لها كان أروع أيامي فقد تعرفت على أصدقاء جدد، كذبت كي لا تنشغل بي، ثم تبسمت إبتسامة عريضة، وقالت : " لا تخافي يا بنيتي سيكون عاما جيدا "، رددت لها إبتسامتها بإبتسامة أخرى والدموع ساكنة في عيني، كان حلي الوحيد هو النوم وهكذا كانت أيامي.

ملاك رويجل

إنكسر قلمي

إنطفأ نور حياتي، ولم يعد ضوء الشمع يكفي، اختل توازن محيطي وانخفض وزني وتوتري جراء المعيشة المفرطة، يكفيني الألم والوجع بكل قساوة، لم يعتريني الخوف من الماضي وإنما ما يخبئه لي مستقبلي، طموحي إنعدم مع الأيام ولم يبقى لي إلا شظايا أحلام، دقات قلبي بالكاد تنبض ورئتي بالأحرى تتنفس، عينايا لم يعودا براقاتان ودموعهما دائمة السيلان، جسمي منهك .. وعظامي لم تشفى من تحمل العبء المرير، وإذا بيداي كسرتا من للغاية من تعب السنين الضغط القوي، ولم يعد لي سند ولا أنيس، تحطمت كليا وبقيت قطعا متراكمة تغزوها أحاسيس بجرح عميق، جرح لا يداويه طبيب ولا عملية جراحة؛ ألم عظيم يحتل صدري وقلب موجوع من غدر مفجع، إنتهى كل شيء بغمضة عين وبرمشة لم يعد كل شيء كما في الحلى، إنتهى المطاف وسدت الطريق بأقفال محكمة لا تنفك إلا بالصرير، سكون رهيب يحتل مشاعري الداخلية أحس بعمق الألم في اللاشعور، أكاد لا أصدق أني على قيد الحياة فلم أعد أميز بين الحقيقة والخيال .. بين الواقع والأيام، هناك شعلة في داخلي منطفأة منذ سنين يغزوها فراغ كبير وفجوة لا تسد طبيب، يكفي أنني لا أرى الأشياء بمنظور مجهول وأحاسيس مختبأة وراء قناع الحب بخياطة الذي لم يعد سوى كذبة من البشر؛ حب خادع بتمثيلية إحترافية من أجل مصالح الغير وخسارة لأرواح بشرية كان حلمها كبير فأصبحت في ظلمات الكوابيس، تمر الأيام والشهور وينعدم الشعور وتكبر الآفة إلى آفات وتكثر الخسائر إلى تدهور الأحوال وعدم إستمرار

الإستقرار، فالحياة لم تعد كالسابق بل هي في تناقض وإنقراض الأخلاق والتربية والمضي إلى مصير مجهول، نظرتنا إلى الحياة سوى أننا متنا ونحن في الدنيا ما بعد الموت، لا نحس بشيء فنحن غائبين عن الوعي التام.

مهشم فطيمة

.

أحبك رغم أنني لا أمتلك قلبا

مرحبا أيها الغريب أريد إخبارك بشيئ، أنا ما أحببتك لأن قلبي كان يبحث عن أي ملجأ والسلام، أو حتى لأنه كان فارغا يبحث عن الحب، أنا أحببتك بأعين مغمضة دون التفكير في الأمر، دون أن أراك كل يوم، دون أن نتحدث دائما، دون أن تعلم أن اللون الأسود هو لوني مفضل، ودون أن أسألك عما تحب أو عما تكره، أنا أحببتك حتى دون أن يجمعنا أي لقاء معين، إلتقيتك بأنغام أغنية، سافرت بك في صلال قصيدة تقول : خذني إليك خذني إليك وارتوي ضليل جمال ليلتي وأطرب العاشقين بقمر موهجتي، خذني إليك كشواطئ محيط غربتي زمن الغروب والشمس أنت يا منيتي، خذني إليك في كل لحظة أرتوي الضلال بسهم مقلتي، خرير أنفاس يضيئ عتمتي، وله الشوق بغياب يواسي غربتي. أتعرف متى اقتنعت أنني أحبك، وبأن مشاعري تجاهك لم تكن إعجابا أبدا، سأخبرك، إقتنعت أنني أحبك حين وجدتني أعتصر حين أكتب لك رسالة، أكتب وأمسح وقد تستغرق رسالة مني لك كصباح الخير؛ نصف ساعة لكتابتها بطريقة منمقة وبعثها لك؛ إقتنعت بأنني أحبك عندما وجدتني أمسك هاتفي أينما حللت، على رسالة منك، أضحك كالبلهاء من حروفك، يتعكر مزاجي إذا ما تأخرت عن رد، وأكمل نهاري بكل خفة دم إذا ما تحدثت معي ببضع كلمات؛ إقتنعت بأنني أحبك حين وجدت لهفتي عند رؤيتك لا تغادرني بمغادرتك، بل تتخذ لنفسها مكانا بأعمق نقطة في فؤادي، إقتنعت بأنني أحبك حين الجميع أخبرني أن مشاعري تنطبق على الحب، فصرخت عليهم كلهم، وأنكرت ماقالوا، ثم حين خلوت بنفسي، حضنت صورتك وأقول بأن سري انكشف؛ لكن بعد كل هذا إنني أحبك، أحبك جدا، رغم كل مللي من الأشياء، رغم غضبي من أي شيئ وبرغم آلاف مئات من الأشياء التي تبعدني أحبك، أعشق وحدة لكني أحبك، أثور في وجه كل الأشياء ثم أجدني قد أتحفت بقلبك وصرخة ملأ حنجرتي : أحبك .. كأن العالم بأسره لا يهمني، ووحده شغل الشاغل حبك، أين أخفيك، وأنت الظاهر بين كل أشيائي المجهولة، في فنجان قهوتي، في مقدمة أغنيتي، في أوراق روايتي، موجود في كل مكان، رائحة عطرك لا تفارقني، إبتسامتك أراها في ملامح كل شخص يكلمني، إحساس وجودك يرافقني أينما حللت، أسمع إسمك وألتفت كأن أحدا نادى بقلبي من بعيد، أرى صورتك فيرتجف داخلي وكأنني ألمس جرحا بيدي، تتهافت علي الذكريات فتحشرني في زاوية العشق من

جديد، وأجلس بجانب بقاياك وأقول : " أنت خلقت لتبقى بثنايا القلب الحاضر، فيحدثونني فتظهر أنت "، أصبحت غيرتي عليك تشبه غيرة صامتة، أشعر بالغيرة من كل شخص يسبقني فيهدي قلبي فرحة، كم تمنيت أن تكون كل أسباب سعادتك بين يدي لكن بعد كل هذا الحب .لك أريد الإستسلام، ليس لأن حبي ضعف لك، لا لكن لدي أسباب أخرى تمنعني من ذلك وداعا أيها الغريب كانت إقامتك قصيرة، لكنها كانت رائعة، عسى أن تجد جنتك التي فتشت عنها كثيرا، وداعا أيها الغريب كانت زيارتك رقصة من رقصات الظل، طرة من قطرات الندى قبل الشروق بالشمس، سمعناه لثواني هنالك من الدغل، ثم هززت الرأس وقلت توهمت، وداعا أيها الغريب.

هديل اوميد

حسن أنثى

و من سواد الفحائم تسرق لون شعرها .. غدائره على خصرها ملفوفة ، خليط متجانس بين كأس حليب و قطرة قهوة سوداء سرقت لون بشرتها تلك السمراء، لو إبتسمت لرفرف الحمام معلناً السلام ، ربة الحسن لو تقدمت خطوة عزفت بخلخالها نغمة موسيقية على أوتار القلب محاكية منه الهيام طالبة رشفة خمر من السلام ، أيا عيون محبوبتي لما تكحلت و سرقت من القمر نوره ، فاتنة هي بحمرة ثغرها و لفة حجابها و بصمة إصبعها، غمازتين كحفرة على أعقاب خديها لو إبتسمت لسقط المرء، في العشق عند مرآها، طويلة رشيقة على نسائم الهواء سقط منها خمارها الأسود ، جميلة هي حين إحتشمت و زار الاحتشام خديها فأصبحتا حمروتان كالفراولة ، أحيانا هي عشوائية المشاعر ، كقاتل ضحك على جثة زوجته ليلا ثم بكى نهارا في الجنازة ، عطرها كالمسك حين يرش على ثيابك يبقى دهرا كأنه حمل ذرات الياسمين و وزعها على أطرافه، لو أحبتك هي ككاتبة لجعلت حروف الهجاء تتراقص على نغمات الحب تراقصا ، لو أحبتك تلك الحسناء لأسمت القمر بإسمك و جعلت لك من كل جزء منه عالم صغير لك و لها.

لكل أنثى مهما كان شكلك رشيقة طويلة جميلة سمراء بيضاء، لايهم .. يكفيك فخرا أنك حواء الأصل، تأنقي تألقي تعطري كوني ملكة في عالم خالي من الملكات ، و أخيرا ستظل المرأة لغزاً مجهولاً ..في الوقت الذي يعتقد فيه الرجل أنه قادر على حله.

الحسين أومالك صبرينة

هواجس

قد ينحصر الوطن بين كتفين ، لكن الوحدة تكمن في هذا العالم، الليل لا ينتظر إلا حلول النهار، و النهار يطمس الليل؛ و أنا أعشق الظلام .. الأيام تمرّ و الساعات و الدقائق و الثوان؛ و سيل العبرات ينهمر ، كثرت الجثث و الدماء ، تهت وسط الزحام.

من سأنقذ ؟.

دموعي ، أم ضميري ، أم جسدي ، أم الأحلام ؟.

و أي أحلام ؟.

أحلام سطرتها منتصف الليل لتحترق قبل أن تدق الواحدة، أراقب الدخان المتصاعد من بعيد ، دمرت المدينة المجاورة , و قبلها أزقة و شوارع ملؤها بحات صيت أجوف ، أصوات الصراخ و أصوات خطواتهم المتسارعة و الخائفة ترعبني ، أنتم السابقون و نحن اللاحقون.

أبي يجلس أمام المدفئة بجانبه أخي و أنا أحاول التهرب من فكرة الحرب دون جدوى؛ أي جدوى و دوي القنابل يفجر قلبي قبل مسامعي،

أين أنا و الأحلام بين هذه الآهات ؟.

هنا فقط.. سأكتفي.

النهاية قريبة ، قلبي على يقين بذلك؛ آه .. النيران بلهبها عادت تلفح الأجواء .. اخرسو صراخهم إنه يصمني، ماهذا ؟.

إنه الصوت نفسه .. أبي ، أمي ، ماذا يحدث ؟، القصف فجر طبقات الجو ليخرس الصمت و الصراخ .. ليخرس الأنين و الجراح .. فجر الكل و حمل الرماد بين ثناياه .. نثر بقايا الأحلام لتصير رماد ماضٍ أزلي.

أخذ الجميع؛ بيتي ، أهلي ، أنا و أحلامي ،

و تصدرت صورة بيتنا جريدة الصباح.

نايرة بلا عدة

صدق الأحاسيس

أحب أن أشاهد في طريقي الأمهات يأخذن بأيدي أبنائهن متجهات إلى المدرسة الإبتدائية أو راجعات منها، أو آباء مع أطفالهم للمسجد يؤدون العبادة.

أطيل النظر في نوافذ البيوت ليلا لأن إشتعال المصباح يعني لي دفئ و حنان العائلة، و سماع ضجيج الصحون و الملعقات في بيت الجيران يعني أن الأب عاد و الأم رحبت به بإبتسامة و الأطفال إجتمعوا معهما حول المائدة.

دائما ما تسعدني نظرات حب الزوج لزوجته ، و تلك الإبتسامات اللطيفة، و كلمة «أحبك» أيضا. كل هذا له معنى خاص و أطلق عليه فلسفتي البسيطة، هناك الموقف المشاع أن لا يتقبل رجل جلوس زوجته بقرب رجل آخر في الباص هو أمر عظيم جدا بالنسبة لي؛ و إني أفرح لصديقتي حين تتوب، و أحن لكرتون قديم، و أتحمس لكتابة خاطرة، و ما زلت أمارس عادات طفولية كثيرة، أتأمّل الوجوه، أقرأ الكلمات، و أكتشف المخفي من حدسي، و أمشي على خطى أحاسيسي.

أنا هكذا، إمرأة تعيش لنفسها، ولها منظور خاص في الحياة، تهمها التفاصيل الصغيرة كثيرا.

سعيدي ياسمين

رشفة حياة

نفس الأحاسيس المقلوبة كل شيئ ضبابي، تائهة في مكان ويا ليتني لم أصله بمفردي، مزاج مقلوب رأسا على عقب؛ ما خطبي أبكي على أصغر الأشياء كأني أتحطم، لا أغادر بيتي ولا لوهلة كي أستمتع مع رفاقي، و خوف أمي هو السبب، تخاف علي من أذى الشارع و رفاق السوء، اه يا أمي لو تعلمين ما سبب خوفك لي المزاج المختنق، أشعر و كأن موجة إكتئاب ستهدني كل الأحاسيس مختلطة، سأجلس بضعة أيام على حالي الكئيب، أخشى أن يتوقف نبضي ذات يوم من كثرة التراكمات، لكن في نفس الوقت كم أتمنى أن ينقطع نبضي، أحيانا أرغب في أن أعيش مدة أطول، في هذه الحياة؛ وأحيانا أرغب في دفع مال مقابل تركها، لا يوجد شيئ مثالي فيها؛ هي تشبهني كثيرا أنثى مزاجية تستلطفك تارة و تتقرب منك لتظن لوهلة أنك كسبت صداقتها، وما إن ينقلب مزاجها ستحرق كل ما بنيته، تصطدم فيك دون مراعاة منها لأحاسيسك، اه .. يا دنيا، لو كنت إنسانا ما إستطعت لومك و لحسنت بعونك و ظننت بك خيرا، لكنك مجردة من الإنسانية، أنت نار تكون لوهلة مصدر دفئ ما إن تأمن على نفسك فتغمض عينك، إذ بك تستفيق لتجد الخراب و الدمار في كل مكان، أصبحت أكره مزاجيتي ليس لأنها تبعد الناس عني، فخير ما فعلت أمقتها لأني أرى إنعكاسها على الحياة، أسبب كعادتي خرابا ثم أقول : أنا لست بسيئة، هذا خارج عن سيطرتي .

أتمنى أن أجد السعادة يوما؛ أتمنى ذلك حقا فلست بمن يرغب بالمال الكثير أو رجل أحلام يخطف الأنفاس، رغبتي تكمن في النوم دون التفكير بالماضي، أعيش الحاضر كما ينبغي، أتمنى ذلك حقا.

رزوان خديجة

جزاء سطين

نعم هذا ما تكيدونه لنا لأننا لن ننصاع ولن نتظلل تحت جناح ظلمتك؛ لأنني جزائرية أحلم أن أعتمر كوفية فلسطين و الجنسية؛ ليس إتباعا للموضة بل لرفع شعار الأمة العربية؛ و لو كانت الكوفية تباع تضامنا مع غزة و ثمنه يذهب إليها لبعت نصف الملكية وأشتري بدل الكوفية ألفا؛ ولنمصت حاجب العار من فوق العين الإسلامية.

وأتمسك بجواد كان في أيام الرسل عزوة الفارس الأزلية، والنصف الآخر أخيط به عيني وأشتري به كفني، عفوا .. أقصد أخيط به كفني و أشتري عينا ترى النور الأبدية، لا أما تحس بكلامي حين لم أجدي نفعا إلا بالكلام، أصمت لا تحاكني عن خداعك للسلام، فقد رأينا التاريخ كزواجل الحمام لا تخطئ هدفها نحو الشعب الأعزل الهمام؛ فقد برهنت لنا الاعوام، وستبرهن لنا الأيام، أنكم لستم أبطالاً كما تظهرون لنا في الأفلام، بل زرع الله في قلوبكم الرعب وسندوس على كرامتكم إن كانت لكم كرامة بالأقدام؛ ونثار لضحايانا حتى لو اضطررنا لتنكيس الإعلام؛ و نجز ماتبقى من شعركم في الجيش كالأغنام.

و نحطم إدعاءكم بالعزيمة كما حطم إبراهيم الأصنام؛ ونغرقكم في وحل الهزيمة و الاعدام؛ ونغمس و نسطر بدماء الشهداء رؤوس الأقلام.

قحام شهرزاد

ابكي لكي تتعلم

ذروني، إذهبوا وابتسموا من دوني، لا تعانقوني بأحضان مزيفة وتخادعوني، وبإبتسامة زائفة تقابلوني؛ وبكلمات كاذبة تنافقوني؛ سئمت من تمثيلكم وقرفت من خداعكم؛ فذروني في عالمي المظلم رفقه وحدتي، لن أكون مثلكم ولن أمسك بأيديكم، إرحلوا وإتركوني، فأنتم لا تناسبوني، كنت كزهرة الياسمين المفتحة لكن بقسوتكم قطفتموني ومن كؤوس الغدر ذوقتموني؛ في شوارع الأسى شردتموني، ولضحكتي سلبتموني، وفي تفكيري شتتموني؛ كفى طفح الكيل وفاض الكأس، فالآن وقفت على قدماي واستندت على حيطان غرفتي المظلمة؛ وفتحت نافذة الأمل، دفنت القلب وحكمت العقل فلا أحد الآن يقف أمام إرادتي؛ صحيح أنكم أبكيتموني، لكني في الحاضر أشكركم جزيل الشكر لأنكم حقا علمتموني.

العطار صابرين

سجينة الذكريات

إحتضنت حزني في ليال سوداء مظلمة باردة، وإرتشفت فنجان الألم وأنا مستلقية على فراش الذكريات، أنهكني التعب من لوم نفسي، فتدفأت بغطاء النسيان وغرقت في النوم.

إختنقت ليال بحبال الصمت ومن قال أنني سأفعل فأنا الثرثارة في نظرهم التي لا تكف عن الكلام.

إنتظرت رسالة من أحدهم لعله ينقذني من خيباتي، يحررني من سجن أفكاري لكنني تلقيت صفعة الخيبة من جديد، قررت تجاوز الماضي، أن أقتلع الذكريات من مخيلتي و أبتلع مشاعري، فتجهزت لتحضير وجبة الأمل وأنا أحاول طهيها احترقَت بنار اليأس، بدأت الصراخ و لم أجد إلا وجبة الذكريات فإلتهمتها من جديد، كانت سما، نقلت للمشفى .. للأسف نال مني الكثير ولم يستطع طبيب المساواة إنقاذي، إنا للحزن وإنا فيه باقون.

ميسون بوعكاز

خالية الوفاض

ولأن الكمال له وحده عز وجل فكل ما بأيدينا نحن أشياء ناقصة تكتمل بقناعتنا .. لنصفي المكتمل، أصبحت تنامين كثيرا يا فتاة؛ أيّ شمس هاته تستيقظ على التاسعة صباحا؛ الجميع لا تخبّئي وجهك ، أنتِ أيضا قيل .. مستمتع بيومه ، عداي أنا أنتظر إطلالتك ليشرق صباحي لكِ مرّة أنّكِ و لو ذهبت للبحر ستجدينه جافا، يحاولون في كل فرصة هزّ عزيمتِك وتشتيت ، " قوتك، إطمئني غاليتي فأنا سمعت مرّة أحدهم يقول : " يوجد في النهر ما لا يوجد في البحر أتركي لهم البحر ليسوا جميعا يتقنون السباحة سيغوص الجميع في هاته الحياة وراء مصالحهم، وستجرفهم هي إلى أعماقها على هذا الأساس، ستريهم أن لنيل كل شيء ثمن لن تعطيهم شيئا بلا مقابل، أنت أتركي لهم البحر وخذي ما تحتاجينه من النهر دائما، عندها سينظرون من بعيد لتلك التي رأوا أنها لا تصلح لشيء هي من ستصلحهم قبل كلِّ شيء ، هناك إنجازات ستحدث يوما لن تكفي سطور لذكرها ولا أرقام لعدّها ، ولا شهادات لتكافئها؛ صحيح أنها تحتاج صبرا، أحيانا قوة ، و مرات عزيمة وإرادة إلا أنّ نيلها يستحق كل الجهد؛ لكِ يا من ظننتِ أنها النهاية؛ نحن لا زلنا في البداية؛ أقدار هذه الحياة تخبئ الكثير فلا تجعلي من كلامِ عابر يحدّدَ المصير.

حمو عائشة

جبرا لكسري

عندما تضيق الأرض علي وتصبح مثل سجن مغلق؛ ألجأ لمن خلق الأرض والسموات والكائنات بدون إنذار أو توقيت أو حتى تكلفة، فقط أكون بجواره، هو الوحيد الذي ألجأ إليه وأظن أن دمعتي لاتستحق أن تذرف إلا فى حضرته؛ هذه الدموع التى أذرفها ما هي إلا ترجمة لوجعي، فهو يعلم أن الدمعات التي ربما يراها البعض مجرد ملح وماء، بها الآلام لو وزعت على الجبال والسماوات والأرضين لما تحملته وشق عليها؛ فهي تراكمات كالسحاب، ولا بد من نزول المطر حتى يتكون سحاب جديد، ففي هذه الحياة ما إن يمر حزن حتى يأتي آخر، فلكم اشتاق لسجادتي حين أكون حزينة ولست فى الوضع المناسب، ليس لأنه موجود حاشاه، ولكن لحبي للخلو به، فهو من يسمع ويضم بدون تذمر، هو الذي وعده حق وكلمته حق، أحيانا من كثرة ضغط الحزن على قلبي لا تجد الكلمات ما يدفعها للخروج، وعندما يصمت الموجوع يكون الوجع أعظم، ولكن هو يسمعنا وإن لم ننطق فهو خالق القلب واللسان، كم هو قريب ورحيم وكريم لدرجه يسمعني ويداويني وأنا ربما لا أستحق الوقوف أمامه، ولكن هو الكريم الرحيم بوجوده لست بحاجة أحد، أيعقل أن أبحث عن سند وهو موجود .. لن أبحث عن أحد فأنا مكتفية بالله.

رحاب ابو ضيف العيسوية

يا دنيا

كيف لقلمي أن لا يكتب ؟، كيف لقلبي أن لا يصيب ؟، كيف له أن يرى ويصمت ويهدئ ويستكين ولا يحرك ساكنا؛ ولا يتحرك وجداني ولا ينتفض ؟؛ أنا الآن أعلن حريتي، حرية التدوين، أزلت عني هاجس الرهاب والخوف، الذل والخضوع والعجز؛ تخطيت كل هذا بقوة إرادتي، وهمس النور في داخلي؛ حكت من أفكاري مظلة الكلم ونسجت من عروبتي وإنتمائي لغتي والقلم، والنثر والشعر والكلم.

سأكتب عنك يا دنيا؛ نعم سأكتب عنك وأتخطاك؛ عن كل فصل فيك؛ عن كل قبح وحسن فيك؛ عن فقدان سمة العدل، عن ظلمك للضعفاء وقهرهم، عن الضربات واللكمات التي توجهينها لهم، عن كل الفروقات والإختلافات بين بني البشر؛ رغم قول سيد الخلق صلوات ربي عليه، الناس سواسية كأسنان المشط، وقوله ليس لإبن البيضاء على إبن السوداء فضل إلا بالتقوى، أنا لا أتهمك عبثا، كل ما طرحته حجة وبرهان قطعي ضدك؛ واضح كوضوح الشمس في الأفق؛ واقع مرير مشؤوم هو، أرواح مكبلة مقيدة بقيود طولها سبعون ألف ذراعا، أطفال في كل البقاع بلا مأوى ولا طعام ينامون، بلا لحاء يقيهم ويقي أجسادهم الهزيلة حر الصيف وبرد الشتاء، حفاة عراة في الأزقة ينامون، وآخرون بكل هذا لا يسمعون، بالحرير والسندس ينعمون، وأطفال يبكون لا يسمع لهم نداء ولا إستغاثة، رجال أنهدت وأنهكت أحوالهم، صار همهم توفير لقمة العيش لفلذات أكبادهم.

سألتك بالله أجيبيني يا دنيا، ولا تتحججي بالأعذار، ألا تجيبين أم أن قولي هذا قد أخرسك، جعلك تبتلعين لسانك، ألمتنا حقا يا دنيا؛ دال فيك دنو ودنا الدنو أسفل السافلين، نون فيك نعم رمقت بالعين ولم تقسم بالإنصاف والعدل، بربك لو كنت عادلة لما جادلتك، وتحرك قلمي قبل قلمي ونطق، ما قلمي بزوار وغاوي ومتهم الناس بالباطل، إنما هو سلاح للحق، سراج منير في وجه ديجور الظلام.

ها أنا أجيبك يا أنت، الدال فيا عكس ما قلتي، دفئ وسكن لكل إمرئ، يائي يمامة حب وسلام فيَ يطيب العيش، ألفي ألفة ومودة ورحمة وأمن وأمان.

هههههههه .. أضحكتني يا دنيا وما أنا بقادرة على هذا، هل تسمين هذه إجابة ؟؛ هي حبر في اللاموجود، هي معاني ناقصة غير واضحة ومكتملة بالأساس، أأخبرك أمرا يا دنيا؛ إن لكل بداية نهاية لا محالة، أنت فانية هذا ما ذكر في كتاب الله الحكيم، سنعيشك كما كتب لنا بحلوك ومرك، سيأتي اليوم الموعود ونتساوى ذلك يقيننا، فلا تغتري.

ميساء ناجي

انا

لست سوى فتاة عادية ،فتاة صغيرة مندفعة نحو كل شيئ، تريد إستكشاف كل شيئ دفعة واحدة؛ فتاة بريئة ملئ قلبها بيقين غريب؛ يقين يجعلها تضحك وسط بكائها و يهدأ من شدة حزنها ، فتاة أرادت الحياة منذ البداية فخرجت من رحم أمها قبل موعدها، كانت بين أحضان الموت لكنها هربت منه فكانت نعمة، نعمة على عائلتها وأول إبنة لوالدها وأول حفيدة لجدها، تتالت الأيام كانت المدللة الصغيرة بؤبؤ عين الجميع، يتسارع الجميع لإسكاتها عن البكاء و إضحاكها ، مشاغبة كانت تقف فوق الطاولة و تبدأ في الغناء بصوتها الحاد ذاك ، لم تترك مكانا إلا وكتبت في إسمها ورسمت به ، مبدعة هي كانت دائما ما تشارك في أي عرض مسرحي؛ غنائي؛ كيفما كان، محبوبة الجماهير و صاحبة القلب الكبير، تكبر وتكبر معها أحلامها، يزداد يقينها، يكبر حبها للحياة، تضحك في وجه الجميع الصغير منهم و الكبير، توزع الإبتسامات تحارب لتزهر نبتة ذبلت؛ لكن لابد من الإبتلاءات و الإختبارات ، وكان بلاءها قلبا كسر من أقرب الناس لها، بكت، صرخت، لربما اعترضت عن القدر لكنها سرعان ما تداركت نفسها و حاولت بناء ذاتها من جديد، أزالت كل الزوائد و أشفت كدماتها ورممت كسرها ، أعادت بهجتها بعد وقت، عادت إبتسامتها و ظهرت لآلئها من جديد؛ عادت تغني و ترقص، عاد إبداعها و مواهبها القديمة ظهرت من جديد، بالإضافة إلى واحدة جديدة ألا وهي الكتابة، تكتب عن غيمتها السوداء، عن حياتها، حياة أصدقائها، عائلتها، عن كل من تعرفهم، تكتب لتجد نفسها، تكتب عن الحب و الصداقة، الأمان و الحياة؛ عن الظلم و الظلام؛ عن الإنكسارات عن كل ما يخطر ببالها ..

نعمة حبيب الله

مشاعر متمردة

ذاك اليوم كنت حُطَام على هيئة جَسد، كان بَادِيًا على محيَّايَ ظلام ساكن؛ وعلى وجنتاي بريق شُهُبٍ من الدموع، وياء اليَبَابِ تُرفرف مُعلِنة إنتصارها؛ و بِمِنقَارِها تَنْقبُ جُثْمَاني دون رحمة؛ كان يشاهد حالتي تلك كل من .. الخاء المتمردة على أملي فَخَيَبَتهُ، فصار كياني خراب كأنه سِرداب مظلم متسخ؛ والحاء اللعينة التي ظننتها حبًا؛ باتت حزنا يُرَاودُني عن إبتسامتي.

أتقولون .. أتقولون قومي وإنهضي، خطوة خطوة حتى تتماسكي فتتوازني .. كيف لي أن أتوازن والروح عن الجسد متفرقة؛ ومن أين لي بالقوة وقد سلبت مني كل طاقة،

خذلني البطريق وجعل من قلبي خِرقة؛ وأشعل بين حنايا أحشائي حرقة، وجعل مني إمرأة سالقة .. وتارة ضئيلة الجسم عثة.

وغدًا لا يعرف الرحمة ولا الرقة .. تبا لك ولذنبك الصاعقة؛ آه وأفٍ منك، حسبت نفسي من مكامعك، وأنا البعيدة كل البعد عن عالمك؛ إذهب لم أعد أريدك؛ فإن قلبي تُخِم منك .. فتجشأك.

طريق ندى

صدفة إلكترونية

تعددت الأيام ومرت السنين وها نحن ذا في عصر جديد عصر يواكب الحضارة الأوروبية رغم ديننا الذي تمضي سيرته في كل عصر من الحياة إنتشرت الأفكار عبر عالم إفتراضي أو ما سمي بالعالم الإلكتروني حقيقة هي لجأنا إليه رغم أننا غرباء ولكن جمعتنا شاشة إلكترونية، أرواح نقية مهذبة ولكل منا قصة ما نمر من جانب بعضنا البعض ونتفاعل مع حروف تلامس أرواحنا ونفرح سويا ونحزن سويا نتشارك الصباح والمساء ونواسي بعضنا لم نلتقي بالوجوه لكننا إلتقينا بالحروف و الأرواح التي تلامس ذواتنا فنجد صدفة ما ربما كانت تنقصنا في الواقع خلف تلك الشاشة فهنا نبني حلما ونهدم فكرة أو ربما تجاور قلوبنا من يشبهها، عالم مجرد من الحياة الواقعية لا روح فيه ولكن نعيش فيه بأحاسيس حقيقية خلف أسماء ربما تكون مستعارة بينما في واقعنا نعيش بأحاسيس مزيفة ولكن بأسمائنا وكنياتنا الحقيقة فهل هذا الجهاز يعد الإسم الحقيقي لسراب الأمنيات؟، لا أدري حتى أنا، لكن ربما أجد تلك الإجابة بين أسطر هذه أو عندك انت أيها القارئ فقد تصلنا رسالات كثيرة عبر مواقع التواصل الإجتماعي من شركات من أصدقاء أو زبائن أو حتى للتفاعل مع صفحاتهم، وذات يوم وكعادتي إنتهيت من عملي اليومي الذي كان جد متعب بعد غروب الشمس إستلقيت على فراشي و مسكت ذلك الصندوق الصغير في يدي أتجول في صفحتي، أعجبتني رواية أحدهم حتى غصت في تفاصيلها إذا برسالة مفاجئة تصلني على المسنجر أين أنتي ؟؛ رأيتها من الخارج فضحكت وقلت في نفسي : أنا هنا، هههههههه تبا أتبحث عنها عندي ، عدت لأكمل روايتي، مرت بضع دقائق؛ رن هاتفي مجددا أها ماهذا فأنا لم أتعود أن تصلني مثل هكذا رسائل في دقائق معدودة عدا المجموعات، حسنا دخلت فوجدت نفس الشخص تاركا لي رسالة محتواها؛ : السلام عليك يا وردة قلبي ويا بلسم جرحي؛ السلام عليك يا إبنة قلبي ورفيقة دربي، إشتقت لك، إشتقت إلى رائحة عطرك الخفيف و إبتسامتك الجميلة، إلى ثغرك الصغير وعيناك الخارج سوادهما والبني داخلهما، أشتاق إلى جلوسك بقربي إلى ملامسة يداك الصغيرة الباردة أطرافها، أنا بخير متواجد في أرض واسعة، أنت كيف حالك ؟، طمئنيني عليك؟، إرتبكت وتداخلت الأفكار بداخل رأسي، وتواليت الأسئلة مع نفسي ماذا تعني هذه الرسالة ؟ ومالغرض منها ؟ ومن أرسلها ؟، فهي لا تبدو كالرسائل العشوائية التي تصل

محتواها لا يتعدى الكلمتين،؛ توقعت بقوة أن هذا الحوار الغريب مع نفسه سينتهي عند هذه النقطة وكأنها رسالة أرسلت بالخطأ أو محض الصدفة البحتة وانتظرت وأنا أحبس انفاسي وبداخلي أتمنى أن يكون ما إعتقدته هو الصواب؛ ولكن وبعد أقل من دقيقة حدث مالم أتوقعه أو أحسب له حسابا؛ فقد أرسلت لي صورة وأنا أعرفها جيدا فأصابني بالمزيد من الدهشة والحيرة البالغة، فهذه الصورة إلتقطتها بنفسي في مناسبة منظر طبيعي جذاب تحيط بتلك الأشجار تربة حمراء كثيفة متبعثر عليها القليل من الحجار يطغوا عليها نور الشمس؛ ولا أحد يعلم شيئا عنها سواي؛ إهتز جسدي بعنف و اقشعر بدني، بدأ قلبي يدق بسرعة وأنا أحاول أن أطرد هذه الرسالة من مخيلتي، وضعت هاتفي جانبا أناقض أفكاري؛ لا مستحيل فقد مضى على تلك القصة خمس سنوات وحسابي هذا جديد بإسم مستعار وهو متعود أن يكون حسابي بإسمي وكنيتي وفي بعض الأحيان دون صورة ، نمت على تلك الأفكار في مخيلتي قمت صباحا على صوت أمي توقظني لصلاة الفجر وعلى صوت مذياع أبي؛ إبتسمت فقد كان أبي يردد تلك الأغنية الشعبية وهو يتحسر على شبابه الذي مر ، نزعت الغطاء عن نفسي ثم تذكرت هاتفي شغلت بيانات الاتصال كي أضع ستوري على صفحتي فقد كنت أعشق أن أشارك خليلاتي يومي مع بداية كل يوم، وضعت الستوري ثم خمنت في نفسي هل أرى إن كانت هناك رسائل جديدة من ذلك المجهول الغبي، لا لن أرى أطفأت هاتفي قمت للصلاة قرأت زادي اليومي من الأذكار وصلت الثامنة صباحا ذهبت إلى عملي أي روتيني اليومي، وعند منتصف النهار لجأت إلى هاتفي رن المسنجر ثلاث مرات متتالية ضحكت زميلتي في العمل اها أها من هذا يا ترى ضحكت وفتحت الرسالة رباه كانت من من عند ذلك الغبي يقول فيها : الله عليك كيف كنت تبدين اليوم، ضائع انا فيك، تحمر وجنتاك من قساوة البرد ويداك الناعمتان التي وضعتهما تحت ذلك القميص رغم أنك تمتلكين جيبا، ولفة خيمارك الأنيقة كالعادة لا تخلوا من الجمال، حجابك واااه من حجابك المتدلية أطرافه وسط قطرات المطر وأنت لا تبالين بهذا، كنت جد بريئة حين دخلت المقهى وجلست على كرسيك قرب النافذة ضحكت عليك حين كتبتي إسمك عليها ثم نفخت في الزجاج ومسحتي اسمك، طلبت حليبا ساخنا كعادتك ووضعت قطعتي السكر، لففتي الملعقة ثلاث مرات وقبل أن تشربي تذوقتيه بشفتيك الصغيرة خوفا من أن يحرق لسانك، ضحكت عليك مرة ثانية وقلت في نفسي ستمسك منديلها الوردي ذا الورد الأصفر وتمسح يداها، لم أكمل التفكير حتى فعلت ذاك ثم أخرجت عطرك ووضعت رشتين من بعيد خوفا أن يلامس العطر عيناك وتتسخ ملابسك، إنعقد لساني أنا وغصت في تفاصيلي التي ذكرها هذا الغريب؛ رباه من

هذا ؟؛ لم أكمل حديثي مع نفسي إذ به يقول أعشقك يا ذات الشعر الطويل. إستغربت ورددت بين نفسي أي شعر وكيف علم بطوله رغم أني أرتدي حجابا، هنا ناداني مدير الشركة هيا إلى العمل فقد مر نصف ساعة على إنتهاء إستراحتك.

.بوسكين سامية

وحيدة بين الالام

لطالما كانت من أعز صديقاتي والاقرب الي دائما ، لم تكن مجرد صديقة عادية وإنما كانت موطن أسراري و روحي؛ هذا ما كنت أظنه طبعا؛ لطالما أخبرتها عنه كثيرا، كنت أهلوس بإسمه مع كل ثانية تمر من حياته؛ يا نااس كنت أعشقه بكل معنى الكلمة؛

طوله؛ شعره؛ و تفاصيل وجهه لم تغرب من بين عينايا ولو لوهلة؛ لا أدري كيف أصبحت معجبة به لكن لم أجد الطريقة المناسبة للتقرب منه؛ تحرينا عنه طبعا فهذا عمل البنات؛ لم الكذب ؟؛ حقا ساعدني لمعرفة الكثير عنه .. الا ان هذا لم يقرب بيننا.

كان من اقتراحها ان تذهب لتحادثه .. طبعا كانت ثقتي بها عمياء لدرجة انها لم تكمل الكلام حتى قاطعتها بالقبول.

كنت اامن ان هذا التاخير من الله فهو حكمة ليختار لي انسب الاوقات لاكون سعيدة مرت ساعات .. ايام .. اسابيع .. شهور من محادثتها له ،انتظره كل ثانية حتى ظننت ان عمري فنى .. كلما سالتها عنه غيرت الموضوع.

لم اكن انتبه لهذا ..كيف لي ان اشك في اقرب صديقة لي .. انها الساعة الحادية عشر يوم 2020/01/12 .. كنت و بالصدفة جالسة امام هاتفها.. هاهو اشعار الرسالة يرن .. هاهو حبيبي .. من الحماس حملت الهاتف متشوقة .. اذ بها تاتي مسرعة الي .. و تخطفه من بين يدي .. مع الصراخ والتوبيخ.

آه .. اهذه انت .. لاول مرة في حياتي اراها هكذا ..كأن وحشا كان بداخها .. ليست صداقة لا يمكن وصفها حتى .. عام او عامين .. انما 5 سنوات تقال بالفم فقط.

بدات نوعا ما اشك فيها ، فلقد تغيرت كثيرا .. حاولت مرارا ان انزع هذه الفكرة من بين ارجاء عقلي .. الا انني فشلت في هذا ايضا.

لم استطع التحمل اكثر من هذا .. وضعت خطة لاخذ هاتفها .. اسفة .. لكن هذا ما توجب علي فعله.

انها 17 مساءا يوم 2020/01/20 عزمتها الى بيتي .. صادفت أمي لتشغلها بالكلام .. اغتنمت الفرصة .. متاسفة ...هذا ما كان يجب ان يحدث

صدمة

غدر

خيانة

لماذا هكذا

تعجز الكلمات عن التعبير .. تمزق قلبي الى اشلاء .. وانهمرت الدموع لاجد نفسي وحيدة بين الجدران ..اصبحت مدمرة كليا.

انت لا تشبه احدا .. عيناك ساحرتان و عطرك جذاب .. آهٍ آه و ضحكتك مثالية .. عقلك .. اكبر من سنك.

ارتحت معك .. حقا انت شخص قوي .. تحدياتك ومواقفك كلها جعلت منك رجلا بمعنى الكلام.

بلا .. بلا.. بلا.. هذا ماكانت تردده باستمرار .. تكلمت وكذبت وحتى أنها خانتني .. جعلته يتكلم دون حذر .. عرفت نقاط ضعفه، لكي تتمكن من الدخول الى جانبه المظلم .. همها الوحيد هو ان تكتسب مكانة في قلب رجل لا يلهث وراء النساء .. هدفها كان ان تسرقه من قلبي و من الجميع .. درست حالته لتخبره ان مستقبله اهم من اي شيئ .. ها قد اوقعته في حبها .. ها قد اصبح يحبها.

احبك حتى الممات يا حلوتي ..

عبارة دمرتني و علمتني الكتير .. اليس من المفترض ان يقولها لي ..كانوا مجرد غرباء .. اصدقاء .. محادثات طويلة .. حب .. ثم ماذا .. عشق.

لا شئ آلمني في هذا .. الا غدر الشخص المفضل لي .. و كتمان حزني.

اه منك ،لقد جعلتني واحدة هشة بكسرها اي شئ.

لا تقلقي لن اعود لك مرة أخرى ،فقد كانت خيبتي بك كافية لاذهب دون رجعة.

كما يقال "بعض النهايات مرة كالقهوة

" الا أنها تجعل الشخص مستيقظا ومنتبها

الوحدة اجمل من نفاقك يا افعى

يا صديقي لقد ايقنت ان كوني اعيش مع البشر

فان الجميع سيتغير يوما .. هاته اهم قاعدة تعلمتها

و اقتنعت بها .. ان اسير..

كوني بها صادقة مع نفسي

واثقة بها .. اتغير لارضيها فحسب .. اما البشر فتبا لمن أراد النفاق و اتقن دور الحرباء ..

انفال ضيف الله

الظل و السيد

بين الوهم و الواقع

طفولة لذيذة باهية الطلة مع أب بشوش السحنة لطيف الكلم و أم فيها من الصرامة القليل ..

أولى منّات آلله لأسرتها .. و مدللة العائلة ..

آديل كستنائية الشعر المجعد و بنية العينين البريئتين ..

عاشت سعادتها في بضع سنين ولم يحدث ما يعكر صفو أحلامها الطفولية يوما .. ثم ..

أبواب مغّلقةٌ و أصوات شجار تتعالى .. تنظر بعينين شاخصتين الى كنزها يُنهب بلا حراك ..

عائلتها تتشتت .. فما العمل ؟

عاشت عصرا جليديا ما تخيلته يوما .. أطرها الواقع فيه كصورة باردة باهتة خالية من ألوان السعادة و دفء الطفولة.

عاشت من الظلم أنواعا عدة و من الحرمان أكثر .. صادقت الوحدة و ذابت في طياتّها .. و صارت كأميرة للظلام الصامت.

ذات يوم كسابقاته ممل و قاتم تسلل إضافة الى خيوط شمس مفعمة بالأمل .. شيء آخر

لكن ما هو ؟

شيء صار يهمس في أذنها

أن أفيقي يا بنت الخمسة عشر ربيعي

حان وقت الإنتفاض من غبار الألم و حان وقت التحرر من سبات الوحدة و من قضبان الواقع ..

آديل رسمت بسمة على محياها كانت بسمة صادق

نابعة من أقاصي بؤر قلبها الذي أوشك على ان يصير صقيعا

أديل صادقته

صدقته

ووثقت به

لقد كان سيد الأحلام ..

آديل تغيرت و تفننت في الحياة ..

أضحت تحب نفسها بعد أن أمست لا تطيقها

بل صارت تتغزل بنمشها و ندوبها العديدة ..

تبرأت من برد الحياة و لجأت للأم الطبيعة التي أهدتها ربيعا مزدانا و أملا لا ينضب

إجتماعية و تؤثر السعادة

هذه هي نسختها الجديدة

و كانت لا تفارق صديقها الذي ظنته خلاصها

صديقها الذي ما رآه غيرها أبدا.

كبرت تلك الشابة النشيطة و خطّت على جدران روحها و الكيان العديد من الأهداف بل عددتها كل ليلة كتهويدة ما قبل النوم

و كل فجر كدعوة ما حادت عنها و تمنت من الله منحها إياها ..

جميلة و زادتها عفويتها التي إكتشفتها مؤخرا جمالا ..

لكن أين الحبكة

أين البلاء و الإختبار

فقدت والدها بل إبتعد بل و عاشت حبيسة الحلم و البيت تجالس إخوتها الصغار

تقاسيمها لا تعرف النور و مع ذلك مشرقة برحيق القمر ..

حاربت و حاولت و جاهدت في سبيل تحقيق أهدافها السامية

لانها كانت تفكر في رسم ذلك الظل على أرض الواقع

أحبته بجنون

بل و وثقت به

و وعدته كل يوم ذلك الصامت أنها ستحرره من سجن الأحلام ليصيرا واقعا تستطيع لمسه و

دعوته على طبقها المفضل و إهدائه الشوكولا

لكنه أبى ..

كلما كبرت رأته يبتعد شيئا فشيئا راسما على شفاهه بسمة خجول تبعث فيها الامل و تبث الحياة.

غفت لوهلة .. لا بل طرفت .. ثم

إبتلعها الظلام مجددا

ماذا ؟

بكت و صرخت

لكنها غير السواد ما وجدت

أين صديقها الذي إئتمنته سعادتها و البسمة ؟

أين تلك الألحان التي لطالما أغواها بها ؟

لماذا غادر و ترك لها تمنيات منقوشة على جدران الروح

لماذا غرس فيها جنين الحياة و هو الخائن الراحل ؟

أين هو ؟

تلك الآديل إلتحمت بالظلام و إنقشعت مع ضباب الحزن الذي حاوطها مجددا

تمردت و طغت على كل من تمتم انه صديقها

أين الحياة الوردية المموهة بالازرق التي لطالما رسمتها داخل عينيها بريشة الحلم

هل كله وهم ؟

هل الحياة بتلك القسوة يا ترى ؟

أم أن صديقها خانها كما فعل جميع من حولها

أفاقت و لمحت بصيص نور

ترددت في المضي و هي تنظر للخلف و تتحسس ما حولها بتوجس ..

ما المانع الذي يعرقلها من منح نفسها فرصة ..

ما هي تلك العراقيل التي كبلت ذاتها بها ؟

فجأة ..

و بدون مقدمات و لا مؤخرات

في لحظة عزم نابع عن خيبة

و قوة مصدرها ضعف طاعن

كسرت سلاسل اليأس و تحررت من ظلام الواقع ..

و هبت بأقصى ما تملك من قوة و شتات أمل الى بصيص النور ..

و كسرت الصورة المدلهمة من حولها

رأت ببصيرتها الحقيقة لا ببصرها

أن السعادة غير قابلة للتكبيل

و أنها ليست بما نبحث عنه بل بما نملكه بين ايدينا و ما نطمح له

و قررتْ هنا أن تودع ظل الوهم

و تصافح الواقع الذي لا تفاصيل في وجهه

و ادركت انها صفقة حياة ستخوضها

ليس طمعا في الكسب بل في التعادل

لم تمسح احلامها و ذكرى صديقها من كيانها

بل كشطت الحزن و إقتلعت جذوره من أرض قلبها

حتى تزهر ربيعا

و حتى يكون مأوى لأعز احبائها

سيد الأحلام.

فرحي ريم

فاز السرطان

قلب مكسور وفؤاد يثنيه الصقيع، أحمل قلمي وأكتب في رسالة لن ترسل ..
أخط شهقات حبي بين كتبي المنعزلة وضلعلت الليل تلامس عيني، أرتدي أحلامي المبعثرة التي لطالما أردتها أن تتحقق؛ ألملم خصلات شعري التي سقطت مني بسبب بكائي الكثير .. أبحث عن ملامح وجهك في ثنايا مخيلتي وأرسمها على حافة قلبي؛ أنا فتاة منسية .. لامعة العين؛ أنادي .. أشدو بإسمك كل ليلة وأحتضن أطياف خيالي؛ أحتسي جرعة من الحزن كل ليلة على طاولة الفرح في خوف الغياب؛ أبكي آلامي وأحزاني، أجمع لا لم تكن من ضميرك الحي ما تبقى من تعبي وقهري.
اااه .. بائسة .. بائسة؛ أقف على حافة الاحلام لعلها تأتي يوما ما لتتحقق، يتيمة القلب حتى أجد أحاسيسي محفوفة بقلمي خوفا من حرمانك، فقدك .. لكن ماذا ؟، إلى أين ؟ .. لا تذهب، رحل مع الأسف.
فعلا لم تكن وفيا بوعدك .. ذهبت دون سابق إنذار، تركتني بين همسات الليل تحاوطني كان شابا قليلا الكلام، حاد الطباع، يمشي متبخترا كملك الغابة بثقة مبالغ فيها، كان وحيدا متنمرا بإمتياز والجميع يخشاك ويهابك وهذا ما جعلني أكثر حزنا؛ أحببتك بكل تفاصيلك الصغيرة .. وسيم ذو بساطة في العلم؛ حسن الوجه ذو عينان بنيتان تطوف حوله هالات من الغموض، مصاب بمرض سرطان الدم .. المرض زاده إرهاقا وزادني ألما، ولكن فاز المرض واخذك مني .. كان كحقنة مهدئة بأعصابي ورحل دون إعلامي؛ رحل .. رحل .. رحل؛ إبتسامتك اللطيفة لا تزال في تلافيف ذاكرتي، كم أحتاجك بجانبي كحاجة الأم لإبنها أصبحت كغصن يقاوم الرياح كي لا يسقط، رحلت عني لكني لا زلت أشتم رائحتك العطرة في أنفي لا زلت ألمحك في آخر الليل؛ سألتني أمي لم الحزن يراودك والقلق يتعبك، أجرتها السرطان فاز وأخذ مني صغيري و حبيبي .. قالت لي صبرا جميلا وانا لله وانا إليه راجعون.
((اللهم إشف مرضى السرطان وطهر أجسادهم؛ اللهم ولا تصب قلوبهم ذرة يأس، اللهم هون عليهم علاجهم))

ولاء امريش

طعنة غدر

جرحتني ما بالك متعجرفا متكبرا لا تهتم لمشاعري، مرَّ عام على فراقنا .. شعور أنك تنتظر شخص منذ عام لا تحسد عليه، تدخل في دوامة من الأفكار تدور بك لتصير متخبط الرأس .. مشتت الدهن .. بين هذا وذاك، هي دوامة من الأفكار تطاردك .. تقهرك .. تجعل منك إنسانا ضعيفا، تلك الأفكار في حرب بين قلبك وذهنك ، قلبك واصِل إنتظارك وذِهنك اِنسى وأكمل حياتك.

قلبي : أحببته دون باقي البشر

ذهني : تركك ولم يسأل عنك ؟

قلبي : أحبني هو أيضا

ذهني : أو لم يهجرك ؟

قلبي : بلى هجرني (بكاء)، لكنه أحبني

ذهني : لالا تبكي

آذيتني .. مازلت لحد الساعة تلك الوفية التي لم ترى سواك، سأسألك، أجبني صراحة : لماذا جعلتني أتعلق بك؛ لا مستطاع لي بعدك ؟ لماذا ؟ قول لي لماذا ؟! نذل أنت لا تستحي !؛ أي وجه عندك صديقتك أنا ؟؛ عزيزتك أنا !؛ (بكاء) تموت لأجلي؛ هكذا قلت ؟ محبوبتك ، يا قرابتي لا تصطنع غدرتني ، ألأني أعطيتك محياي ! أم لأني كنت لك دواء من كل داءٍ !

ذهني : ذئب هو بهيئة انسان ، حيوان بشري أقفلي قلبك وحجِّريه

قلبي : (أشفقت على حالي)كيف لي أن أقفله !وأحجره ! لا بسهل ولا هيّن عليَّ

ذهني : هزمتك ذكرياته ؟! ودّعيها

قلبي : هي ، نعم ؛ هزمتني جعلت مني أسيرتها أودعها !! هكذا قلت ! أهكذا !!

ذهني : بلى هكذا قلت ودّعيها

قلبي : تعال لأقص عليك أحزاني ااا ذكرياتي مواجعي أهاتي ... أودعها ؟!!

طويل أسمراني ، أشقر ذا عينان خضراوين ، جماله جمالٌ ... ألقى عليّ السلام ، قرابتي هو فكيف لا أرد سلامه !؟ قال لي ابحثي لي عن صبية ، باحثة أنا راكضة ، هي ابنة عمتي عينايا ،

ومن لي سواها ، ثقتي أمدها ضماني هي لا أحد بَلاها ، سألتها فيما بُغْتُ جوابها كانَ ، رجِعَت أناملي إليه راكضَة

كان جوابها سأخمن ، أطلت عليها رجعت قالت : لا ؛ هكذا

بعد مدة إلتقينا قرابتي قلت (عنه أتحدث)

وطني هو عسكري ألقى عليَّ العزيمة عمتي اشتقت رُحت آخذَة أمي ، وأنا معها عمته كانت ، بالطبع وصلنا إلى ديارهم لا يوجد هناك خرج باكرا ، وجدنا عائلته ، عائلتي هي ... ماهي إلا أرباع ساعة حتى جاء وجدنا هناك ، فرحته لا توصف ، ابتسامات على تلك الشفاه ، باذية لا محالا ، في ذاك اليوم يرْجِع إلى خِدمته الوطنية ما استطاع ...في الأخير ذهبَ

في عشية ذاك اليوم عدنا أنا وأمّي إلى ديارنا

كلامنا لم ينتهي على خطى الأصدقاء تكلمنا ، اا قرابة لا أحد مثيل لنا ، سهرنا الليالي كلمة تسبق كلمة لا لا منتهى لكلامنا ، أحبة صرنا نعم ؛ أحبة صرنا .. لأقص لكم بهذا السؤال افتتح اعترافه " من توذين أن تشاركي حياتك معه ؟ " قلت : لا أدري ليرد هو : أنا معجب بك من مدة أو لم تلاحظي !! لالا لم ألاحظ قال : تشاركيني حياتي ؟ أنا : مع خجل أطلت تفكري ...نعم مرت الأيام أنا هو وهو أنا ، الريح لا تفصِلنا عشِقنا بعضنا من الأعماق لأقُل من صميم صميم القلب لا الإهتمام يفارقنا سعادته سعادتي تعاسته تعاستي بِتنا أكثر من ذي قبل أحبة بمعنى أتم الكلمة جسدين بروح واحدة ، كان حبنا حبا طاهرا عفيفا نقيا ..

ليأتي ذاك اللعنة علينا ذاك اليوم مطر كثير أمام المِدفأة كنتُ في مع خالتي أنا (أخته) أرعاها لمولودها الجديد في ديارهم ، كانت أخت أخرى له ، خرج بعد لحظات ليرجع مسرعا مناذيا تعالي ذهبت إليه لأجد أخته الأخرى هناك مابَاله !!؟ غضب حيرة تعصب و...و... ليكتشف حب أخته لفتى وهكذا هي شتمنا و...و... بعد لحظات غادرت أخته الغرفة ليقول لي : كنتِ آخر شخص توقعته أن يكذب علي (تحسرااات داخلي) سألني ذات مرة هل لأخته حبيب قلت .(: لا (تحسرات وتحسرات

مشاكل ، نزاعات ، ت ت ت ت، تراكمات... ذات ليلة علاقتنا باءت بالفشل على لسانه أتكلم سأغادرك سامحيني،... هاه وكم أضحكتني كلمة سامحيني عند قولك لي وداعا وما أضحكني أكثر أني سامحتك في تلك اللحظة طيبة أدري أنت أعلم بي مر الوقت أو لأقل لك مر عام على . فراقنا ألوم نفسي على كلمة سامحتك التي أخدتها مني

الشيء الذي يؤثر فيا هو أني أراك بين أعيني في مخيلتي في كلمة أنطقها كل خطوة أخطوها في

مسامعي

ذهني : تغلبت عليَّ يا أيُّها القلب الأَبله..

ايميليا

تكشرات روح

ُنت سأتوقف عند المحطة رقم 1لأركب القِطار ، إذ بي احاول ان اقِف مجددًا بعد خيبتي تِلك

حتّى اجِد نفسي اسقُط ارضًا بدأ الجميّع يلتف حولِي ..

ويحاول ان يعيدني الا الوعي ..

لم تكُن محاولة منّي في السُقوط لقد اغمي علي بلا سابق تَرصد ..

تُرى ماذا يفعل بنا الحُب لما يجعلنا اناسٌ تُعساء رغم انّ مايخبرونا به عنهُ اجمل ..

لم اشاهد نفسي إلا وهي مولعة بالسّعادة ، لم انتبه لِما حصَل كنت على وشك الامل لاجد نفسي في قوقعة الألم

لا أبوح بالبكاء ولا استطيع الضحك كعادتي ..

كبيانو حزين صّعب ان تحفظ إيقاعه ..

حاولت النهوض لكن ككل مرة يغمى علي ..

انكسرت رُوحي وتشتت غراباتها .. حَاولت النهوض مرة اخرى

هل كل هذا بسبب الحب

هل حقًا ما يدفعنا للانكسار هُو مجرد كلام فارغ يغسل العقُول ! مجرد وهم لا محل لهُ من الواقع

ام ان الحب خوفاً لا امان

لماذا !! انكسرت رُوحي

يا ربي اريد العودة لجمع نفسي المبَعثرة ضحِيتها انا ..

ولا احد يفكر بي ..

اريدُ لملة اجزائي والتّي هي هاهنَا ها هناك ..

اقف كل يوم بجانب المرآة واجد الأمر يزدادُ تعقيدًا وغرابه ... ادعي انني من خسر معركة فيها كان الطرف الذي يحارب من اجل ان تعيش العلاقة ..

احاول الصُمود في وجه نفسي .. تارةً اتمنى واخرى انكسر ..

لما هو هذا العالم اصبح صَفعة للمراهقات ام انه ازياءٌ في الخِزانة نلبس منها ماينا‌سب نفسيتُنا .. ونسعد بالوان طغَت على عاتقنا ..

اسود هو لوني المُفضل انه سرّ اناقتي وليس حُزني ..
او هو الغرابة التي تعيش في عقلي ، اللّون المُقدس في ذَاكرتي والاعجُوبة المتعلقة في ذهني ..
مع ذلك حَاولت من جديد النهوض بَين كُل فترة واخرى كنت لا استطيع القَضاء على تلك النوبة
مرة اخرى احاول لملمة انكسار رُوحي والغرابة التّي اعيش فيهَا
... حتى اجد نفسيّ انْهار وكُله بِسبب وهمٌ كاذب وهُراءْ ارغمني على الدخول في دوامه نفسيّة
وهاهِي المصحة سَيدة المَوقف اليوم .. فيها امكُث حتّى استعيدُ روحي
المحطة 2
خرجتُ من بوابة القِطار كطفلة صغيرة اشترت لعبة جميلة .. كانت تواسيّها وهي تُشاهد عنف
والديّها
شجارهم دُون توقف
تتخذها صّديقة وتحادثها كُل يوم ..
طفلة لم تريد يوماً غير العيّش بسلام ..
بريئة العقل واللّسان .. حتى هي لم تسلم من سواد الحياة
امٌ وابٌ لا يتوقفان عن الشِجار
وحيدةٌ تعود لغرفتها كُل يوم .. حتّى قررت ان تجعل من القلم اعجوبة وحياة
كتبت كل ما كانت تعيّشه ، استخلصَت كُل صرّخة رُوح ووجع وسقوط كيّان ..
لَم ترحمها الحيّاة ولم يقِف بجانبها الا ابٌ سكيّر وامٌ دليلة تحاول جَعلها تعيش فِي حُضن ابيها
لكن ذلك الاب
الذي تجرّدت مِنه كُل قيم الإبوة ..
عانت الطِفلة ايامًا وايام ولا احد اهتم بِها .. لتُصّبح ضحية فُراق قَاتِل ..
بقية حيّاتها في المصّحة إلى جَانب تِلك الصبيّه التّي خانها الحُب .. في المحطة 3
وجدت رجلاً فقيرًا ..
وذهلت بتراجع مُستوى الإنسانية لهذا الحد ..
تخلت عنه زَوجته بسبب فقرهِ وقلّة مَاله لتذهب لحَبيبها الغنيّ ..
تَرّكته كالمجنُون فِي حُبها ؟،
هَاهو يَجلس بيّن جُدران الغُرفة يُعالج تكسُرّات روحه ..
والمه ووجعه مِن المرأة التّي أحَبها حبًا شديدًا وخذلته فِي نهاية المَطاف ، مَزال يتخيّلها ومزال

يحبُها ..

ولكنه يتقاسم رُوحه في إحدى غُرف المصحة ويعالج خَيبته ..

والكثيّر مِما وجد من الغُرف في مصحة المجانين لا احد يهتم لامرهم غير إبرة تهدأ كيانهم وتخفف ألَمهم

كُل غُرفة تروي قِصة اقسى من أُخرياتها ..

كنت امر على كُل محطة وانا ادرِف الدُموع حالي كحال الطبيّب الذي يَخدمهم دون عناء وكلهم ضَحايا المرضى النفسييّن ..

لأن عادةً ما يزور العيّادات النفسيّة ليسُوا المَرضى بل ضحاياهُم .

شاهيناز نور سلام

نبع الضياء

الأب هو سند أولاده ومرجعهم وقدوتهم، يعرّفهم واجباتهم والتزاماتهم، هو منبع الحنان في بيته وأصل الصلاح، وهو روح الحياة، وهو النور الذي يضيء حياة أطفاله، والكلمات تعجز عند التحدث عن الأب، كلنا نفتخر بآبائنا فمنهم نتعلم حب الحياة وعيشها. خواطر عن الأب ذلك النبع الصافي إلي شجرتي التي لا تذبل إلى الظل الذي آوي إليه في كل حين. ربما لم أبرك تمام البر... لكني ألم أن قلبك اكبر من أي بَر... رعاك المولى... وجزاك من الثواب أجزاه. أبي يا منبع الآمال يا وجدي... إليك أبث شوقي وحنيني... يا أعظم قلب في الوجود... لمثلك يكتب الشعر والقصيد. في نظر العالم أنت أبي وفي نظري أنت العالم. يا وردة أحلامي، وينبوع حناني ويا شمس الأماني وأحلى من في الأنام. أبي الغالي: يا أولى نظراتي في الحياة، يا بلسم قلبي الشافي.. يا من وجدت في الحياة لأبرك بعد عبادة ربي يا قلبي النابض. ليتها الأيام تهدى والسنين ..مثل ما تهدى الهدايا بالتمام...كان يمه كل ما تتقدمين... ثانيه بالعمر أهديك عام. أبي يا أول حب عشته في دنياي يا أول أسم تنطق شفاي طاريه أنتي هوى روحي وبعروقي الماي عمري بدونك عمر ما عشت أنا فيه يا ما لقيتك في شتاء وقتي دفاي حضنك يدفيني بحنانه وأدفيه ويا ما مسكتي من على الوقت يمناي خوفاً علي من الزمان وبلاويه أنتي نظر عيني وبسمة شفاي وأنت هوى قلبي وحبه وغاليه وأنت صبرك اللي تعدى عطاياي لو عشت كل العمر ما اقدر اوفيه تدعين ربي لي يسدد خطاي وأرفع أنا كفي لله وادعيه يا ربي تمنحني رضاها في دنياي وإن ما رضت عني ترى العيش ما بيه. إلى قدوتي الأولى... ونبراسي الذي ينير دربي.. إلى من علمني أن أصمد أمام أمواج البحر الثائرة.. إلى من أعطاني ولم يزل يعطيني بلا حدود.. إلى من رفعت رأسي عالياً افتخاراً به.. إليكِ يامن أفديكِ بروحي.. أبعث لكِ باقات حبي واحترامي وعبارات نابعه من قلبي.. وإن كان حبر قلمي لا يستطيع التعبير عن مشاعري نحوك.. فمشاعري أكبر من أسطرها على الورق.. ولكني لا أملك إلا أن أدعو الله عزوجل أن يبقيكِ ذخراً لنا ولايحرمنا ينأبيع حبك وحنانك. اليك يا أبي يانبع الحنان فأنتِ بلسمي... أنتِ حياتي والهوى وتبسمي أنتِ ظلال

العطف يملؤه الحنان أنتِ ديار الحب والحنان أجهدتِ نفسك بلا ضجر فرحك ان تريني باسماً... ترجين أن أعلو المنابر وأعانق العلياء دوماً قلباً عظيماً تملكين ياملاكي تملكين فلا يجازيكِ دمي ابنتك المحبه إليك يا أغلى الناس. هذه كلمات أكتبها إليك بمداد قلبي، وأبعثها إليك مع عبير الورد وأريج الفل والياسمين... يا قمراً أضاء ظلام عقلي، وأضاء لي طريقي في الحياة.. ويا شمساً أذابت جمود قلبي، وفجرت ينابيع الأمل... يا من غرّست حُبّ الله في فؤادي، ورسّخت عقيدة التوحيد في أعماقي... يا من كنت لي أُماً في الحنان، ومعلمةً في الأخلاق، وأختاً في النصح والإرشاد... نصائحك نورٌ أسير عليه في حياتي، وابتسامتك ثلجٌ يُطفئ خوفي وألمي.. بحر قلبي الواسع أنتِ، وموج عقلي الدافئ أنتِ، وبياض قلبك بدرٌ في سماء نفسي... ومهما وصفتك فلن أستطيع أن أكمل ليس تهاوناً، ولكن شيء أعمق :من ذلك. أبي انت لي نور وضياء وفي قلبي الحياة انت في الأرض الربيع وفي الينبوع ماء واسمعي دقات قلبي وستعلمي كيف القيود تكسرت كيف الورود تعطرت كيف الليالي أقمرت كيف الغيوم أمطرت عندما تزاحمت الأ فكار ووجل منها فكري وغار... عندما زارني الحزن ودعاني إلى دنياه... عندما ضاق صدري بالهموم وتهت في غياهيب أحزاني... عندما احتجت إلى وطنٍ يحميني وصدرٍ يأويني ناديت بها. ناديت بكلمة أبي.. فلم أجد كلمةً تمحو ما فيني سواها.. لم أجد دنيا تحتويني سواها. لم أجد صدراً يضمني إليه سواك.. فأنت نبع الحنان السامي.. ونبع الحب الصافي. فأيٌ منكم تختلف كلماته عن كلماتي.. أيٌ منكم يجرؤ على قول سوى كلامي.. أيٌ منكم سيقول أن الأب ليس ذلك الحضن الدافي. أبي... أنت من علمني معنى الحياه... أنت من أمسكت بيدي على دروبها.. أجدك معي في ضيقي... أجدك حولي في فرحي.. أجدك توافقني في رايي... حتى لو كنت على خطأي.. فأنت معلمي وحبيبي... فتنصحني إذا أخطأت... وتأخذ بيدي إذا تعثرت فتسقيني إذا ضمئت... وتمسح على رأسي إذا احسنت. أردت أن يصلك إحساسي... من خلال ما زفرته أنفاسي أردت أن تصل كلمتي إلى قلبك... فأنا لا أتأمل حياةً بعدك أردت أن تصل إليك كلمه... خرجت من أعماقي مقحمه كلمتي إليك أبي هي. أنت النور الذي يضيء حياتي والنبع الذي أرتوي منه حباً وحناناً، أنت الأب الذي يُشار إليه بالبنان ويفتخر به بين الأنام، فهنيئاً لي بك أيها الأب العظيم، فمهما قلت ومهما كتبت يعجز

لساني عن أن يجد كلمات تعبر عما في قلبي لأوفيك حقك، فما في قلبي لك أكبر من أن أوفيه بالكتابة وما أكنّه لك من حب واحترام يفوق كل وصف، لذا فإنني لن أستطيع أن أصف ما بداخلي من مشاعر نحوك فأنت خير أب ربيتني فأحسنت تربيتي.. علمتني كيف أحب الحياة وأعيشها.. فأنت خير قدوة لي أقتدي بك وأسير على نهجك، إن هذه السطور التي أدونها يا أبي قليل من كثير أحمله لك في قلبي الذي يحبك كثيراً. إليك أهدي هذه الكلمات يا من أنت أغلى من نفسي التي بين جوانحي.. وأحبّ إليّ من روحي التي تسري في جسدي... وأعزّ عليّ من قلبي الذي يخفق بين ضلوعي بحبٍّ لك.. يا من أجد عنده سعة الصدر ولين الجانب.. أشعر بحرصك وخوفك عليّ.. وإحسانك وحبك لي.. تغمرني بحنانك، فتزرعني في حدائق قلبك.. تحرسني بعيونك، وتحميني من نوائب الدهر وأوجاعه.. ومهما وصفتك فان أستطيع، فالحروف والمعاني عن وصفك عاجزة، والحياء منك والتقدير لك والتعظيم لحقك يمنعني من كثير القول ويثنيني عن وفير الكلام ولا يسعني إلا أن أقول: وفقك الله ورعاك وسدد للخير خطاك.

شاهيناز قريد

ما أجمل أن تختم يومك بقبلة جبين و عناق ينسيانك ما مررت به من تعب طوال ساعات، ثم تضم أجنحة النوم و تحلق لعالم آخر غير عالمك الجميل،

أستيقظ في الصباح فأفتح عيني على وجه ملائكي، أتأمل كحل عيني ذلك الملاك و إرتسام ملامحه الفاتنة؛ يفتح عينه هو الآخر ويتأملني و يتغزل بي بأجمل أنواع الغزل و مع كل كلمة تتسلل من فمه كان يخنق الغرفة برائحة الياسمين؛ يجيد بإحترافية رسم الإبتسامة على وجنتي، كم هو شعور رائع حين يرزقك القدر بأُنسٍ لروحك و شريك لحياتك يجسد نصفك الثاني، شردت في جمال ملامحه لم أرد أن أستيقظ، حتى قاطعني بكلماته : " هيا يا زوجتي الجميلة فلدينا الكثير من العمل اليوم "، لم أكن أتذمر فيكفي أنه أُنسي في كل لحظاتي ومعيني في كل صعابي، على كل حال بدأنا عملنا معا، أعددنا فطورنا بحب و تناولناه و نظفنا المنزل ورتبناه، من ثم إنطلقنا إلى الحظيرة فأطعمنا حيواناتنا ونظفنا أماكنهم وجززنا العشب؛ كان العمل صعبا نوعا ما .. أكملناه ودلفنا إلى منزلنا لتحضير وجبة الغذاء .. أنهينا الوجبة ثم جلس بجانبي وظل ينسج لي من 28 حرفا ملابس الغزل؛ ويلبسني إياها، فكانت تتورد وجنتي حياءا .. و تضيق مقلتي فرحا، وتختلج مضغتي الصغيرة أحاسيس جميلة تشعرني بالحياة وبجمال وجوده فيها؛ كنا نختتم يومنا بقبلة مرفقا بعناق ونستيقظ على أمل أن نحيا بحب من جديد، فإني كل صباح أفتح نوافذ قلبي لتمتلأ برذاذ حبه و عذب كلماته و بعدها نهُمُ إلى أعمالنا بحب و ننهيها بنفس الشعور، وعلى هذا النحو تسير باقي الأيام،

الخامس من أيلول .. يوم كسائر ما مضى من حيث وتيرة العمل، والحب فيه يحيا مع ألف قبلة ومئات الأعنق، وإنتهى اليوم برحلة إلى عالم النوم،

فجأة ..

صراخ أَصَمَ أذني أفقت مشتتة، لمحت ساعة الحائط فكانت عقاربها تشير إلى الثانية بعد منتصف الليل، ما هذا الصوت الذي أفاقني أم أضغاث أحلام هو .. إستدرت لأبحث عن أليكس – زوجي – وأخبره عن ما سمعت عله يهدأ روعتي بعناق، لكن مكانه فارغ لا أثر له فيه؛ إنتابني الخوف كثيرا فأنا إنسان أكبر مخاوفه الظُلمة، لا ليست الظُلمة من أخافتني فقط فذاك الصراخ لم يتوقف إلى الآن، تسمرت في سريري و ظللت أنتظر مجيء أليكس و أنتظر توقف ذلك الصوت الذي لم أعرف مصدره بعد.

تماشت عقارب الساعة وتوقفت عند الثالثة إلا ربع .. الثالثة إلا ربع و أليكس غير موجود و ذلك الصوت لم يكد يتوقف ثانية واحدة، تدام عليّ الخوف و أصابني الورع والدمع من عيني ينهمر، تلحفت بغطائي لأحجب ذلك الصوت عن أذني و لو قليلا .. و لأهدأ من نبضات قلبي

المتسارعة، ثم أفقت في الصباح على وجه ملائكي يخبرني أن الشمس قد أشرقت وحل يوم جديد، لم أذكر ما حدث بعدها .. تزحزحت من على سريري و صرت أخبره بما جرى معي البارحة و عن تلك الأصوات و الصرخات المرعبة و أستفسر عن غيابه الطويل، وأصف له ضعفي بدونه وألومه على تركي وحيدة في الظُلمة، لكنه ربت على كتفي وهدئني بقوله أنه مجرد كابوس ليس إلا ..كنت بجانبكي طوال اليل ..كيف ابتعد عنك و أنا اعشق الأكسجين الذي يلف حولك ثم يدخل دون إستئذان الى رئتي و يغمرها حبا ...طمئنتني كلماته و ارتحت و زال الخوف .... من داخلي

قمت و إياه و ككل يوم تفرغ كل منا الى عمل ... انتهى اليوم و داعبتنا أنامل اليوم و أخذت بنا الى عالمها .... ثم استيقظت فزعة من دوي صراخ و نحيب ..يا الهي الكابوس نفسه اليوم !!... كان الصوت مزعجا جدا لكنني تذكرت طمئنة اليكس لي و علمت انني بدوامة كابوس ليس الا ..فادخلت رأسي تحت وسادتي ثم عدت للنوم مجددا ....تكرر ذلك النحيب ليلي معدودة – 11 ليلة بالضبط– و كنت كل صباح اخبر جميلي بما حصل لكنه كان يخبرني كل مرة انه مجرد كابوس ..اصدقه و انهي التفكير بما سمعته ... اليوم السابع عشر من ايلول ..يوم مشمس و جميل مفعم بالنشاط و الكثير من الحب ..انهيناه كعادته و خلدنا الى النوم ...ترقبت ككل يوم تكرار ذلك الكابوس اللعين ....فجأة صوت تقطيع عالي و صوت نحيب تعم المكان تسلبني من عالم النوم ..علكت ان الكابوس نفسه تكرر ...ادرت نفسي نحو ساعة الحائط فوجدتها تشير الى 00:00 ..منتصف الليل ...تبا لقد بدأ الكابوس اليوم مبكرا ... لمحت مكان اليكس فوجدت فارغا ... لم افكر في شيء سوى انني قررت ان انام مجددا ...اغمضت عينياي و اذ بصراخ امرأة مرتفع يكاد يخرق طبلة اذني ..استفقت على اثره فزعة ..تدامت علي الافكار ..و لم اعرف اي فكرة هي الاصح ...ترى هل اليكس يخونني ! هل احضر اليكس امرأة الى منزلنا !! حتما هو يخونني .. لما ليس في مكانه ؟؟ اليكس ليس في مكانه و صراخ امرأة .. لا يعنيان الا شيئا واحد ...اليكس يقوم بخيانتي ! ظللت عاكفة في مكاني انسج الافكار و احرقها ؛ ثم قررت النزول و رؤية الحقيقة بدل العبث بالافكار.

استجمعت شجاعتي رغم خوفي من الظلمة و نزلت الدرج كان كل شيءٍ مظلم لا يوحي بوجود أحد .. انرت المنزل كاملا و صرت ابحث عنه في كل شبر ، لكنني لم اجد شيءا لا اليكس ولا آثار اليكس .... أطفأت الانوار و توقلت الدرج متجهة نحو غرفتي لكنني و في منتصف الطريق

سمعت نفس النحيب و نفس صراخ المرأة . كلا ليس كابوس ..ان شيئا ما يحدث ..لم يبقى الى الاصطبل لم ابحث فيه ..لكن هل من المعقول ان يأخذها الى مكان مقزز مثل ذاك ؟ لا اعلم ! رمتني عاصفة الافكار الى اشياء كثيرة ..لكن هذه المرة لم تكن لدي الشجاعة الكافية لاذهب .. للاصطبل في هذا اليل

تسمرت على إحدى الدرجات و ظللت اسمع ذلك الصوت البعيد و قلبي ينفطر لمجرد تخيل اليكس مع امرأة غيري ..كيف لا يتفطر قلبي و هو من أضفى لي حياتي كل هذا الجمال . ...ازحت من علي الخوف و قررت تتبع مصدر الصوت و حسم ما يجول بعقلي

خرجت الى الحديقة ..كان كل شيء مظلما ..يا العي ظلام دامس يعم المكان .. خفت كثيرا ... في مؤتنف الأمر لككني قررت مواصلة السير

بخطى مرتجفة اتتبع مصدر الصوت الذي بدى يخفت شيئا فشيئا ... مع اقترابي الاصطبل تعال النحيب و بدأت اسمع اصوات الات حديدة لم اعرف ماهيتها بالضبط لكنها كانت توحي بتقطيع شيء او شيء من هذا القبيل و ازداد صراخ تلك المرأة و بين صراخها ذاك سمعت كلماتها الغير مفهومة ..لكن متأكدة انها كلمات .. اكملت ساقيّ في سياقتي للاصطبل .. وصل اخيرا لكن الباب مغلق بالاغلال .. منذ متى و نحن نقفل باب الاصطبل .. دوى صراخ المرأة مرة اخرى جعلني اتراجع خطوات الى الوراء .. ثم بدا صوت تمتمة بكلمات لم يكن صوت واحد او اثنان .... ..كان صوت الكثيرين ..ورغم ارتفاع الصوت الا انني لم افهم شيئا

كان هناك ضوء خافت يخرج من مقربة الباب فاتجهت اليه فوجدت ثقبا صغيرة لكن باستطاعتي ... ان ارى منه ..تحليت بالشجاعة و قررت الرؤية وضعت عيني عليه و يال المشهد الذي رأيت كائنات باجسام حيوانات و وقفة انسان و رؤوس شياطيين ... كلا ان هذا الكابوس الليوم مفزع حقا ..ما كل هذا ؟! ... لم أصدق ماذا رأت عيناي في الأول فقمت بالمسح عليهما وأعدت النظر مرة ثانية فأصابتني الصدمة مما رأيت! !!! شياطيين !! أمعنت النظر فوجدت اليكس على رأس طاولة مرتفعة ..ماذا يفعل اليكس بين هؤلاء ..ثم تعالت اصواتهم و تفوهوا بكلمات لم افهم منها شيئا ثم انحنوا نحو اليكس و بعدها بدأ جسد اليكس يتغير ...فاصبح ذا حسم ضخم احمر بارز العضلات ...راس كبير يعلوه قرنين اسودين ....تبا ما كل هذاا ...ارى كل هذا وانا حقا لا أصدق ما أرى ... ثم على صوت تلك المرأة ...فزدت قليلا في تلك الفتحتة الصغيرة لأرى من هذه المرأة وما سبب صراخها ...نزعت بعض الخشيبات الصغيرة بخوف ثم امعنت النظر و صرت اتتبع مصدر الصراخ حتى رأيت طاولة حديدة ضخمة و فوقها علقت سكاكين و سواطير

حادة كل مرة يسقط على تلك المرأة سكين يقضم جزءا من جسدها و تستمر هي في النحيب و تتسايل الدماء على تلك الطاولة وصولولا الى الشياطيين ذات الجسم الحيواني فتتعالى اصواتهم و ينحنون لاليكس .. ما هذا ...هل تقدم هذه المرأة كقربان لاليكس ؟ ام تسفك دمائها لتسد !ريق تلك الشاطين الحيوانية ؟

استمر تقطيع المرأة و اتمر نحيبها الى ان توقف تماما ..فرما اليكس ما تبقى من جثتها الى اؤلئك الشياطيين ثم قام باحضار إمرأة اخرى و قام بتقييدها فوق تلك الطاولة و تتالت صرخات الشياطيين .ربما تلهفا لاكل المزيد او لرؤية الدماء ..انا لا اعلم حقا .. انتابني الفضول اكثر فقررت زيادة قطر تلك الفتحة الصغيرة لتتسنى الرؤية بوضوح .. صرت اخلع ببطىء ذلك الخشب حتى ضربت بيدي قفل الباب ...استدار اليكس نحوه و رآني ...يا الهي ماذا فعلت بنفسي ..اوديت نفسي الى الهلاك ..هل ساقدم قربانا له انا الاخرى .. تتسارع الافكار برأسي لكن ليس كتسارع قدمي اللتان تأخذانني الى اعلى الغرفة... دخلت الغرفة و اغلقت الباب على نفسي .و قابلت الخقيقة المرة ..اليكس ليس سوى شيطان و تلك الحيوانات التي عمرت الاصطبل لم تكن سوى اشياعا –اتباعا– له ..يا الهي ما هذه الكذبة التي اعيشها ... قررت الهرب قبل ان يقبض علي و اروح طعاما لشياطيين ..لكن كيف اهرب و المدينة تبعد عنا كيلومترات عديدة ..ام نسيت انني وسط غابة اسكن .... يا لها من وقعة مؤلمة حلت بي .. هل كل ما عشته كان كذبا ..كل تلك السنين كنت انام في كنف شيطان ؟! يا الهي ما هذا ..

كسر الباب و دلف اليكس بهيئته الشيطانية فاغمي علي من الخوف ..

استفقت على صوت امي تقول انهضي ما هذا الصراخ ؟ هل كنت نائمة ام في معركة ؟؟ انهضي ايتها الكسولة فلقد تأخرتي عن دراستك اليوم ؟؟

دقيقة لاستوعب يا امي ! تستوعبين ماذا ..سألت امي باستغراب

لا شيء امي ..

امي .. لا اريد الذهاب اليوم الى المدرسة ..تنهدت ثم خرجت ..

حسنا اكان كل ما حدث كابوس ؟؟ غفوت مجددا فاتى اليكس ليهمس في اذني قائلا : لا تصدقي امك و عائلتك او حتى اصدقائك ..فكلهم شياطين مثلي ..

بوخلوة أُنس إسراء

لم تكن لمسات عادية

كان تحرشا .. خطواتي من خطوات والداي ، إلى أن انتقل مقر عملهما و تركاني عند جدتي .. كبيت كبير للعائلة الكلٌ هناك؛ تخاطب أمي أبي بصوت خافت : أخاف عليها من أيادي الناس؛فيبتسم أبي في وجهي قائلا : من ذا اللذي يمس براءةً كهاته.

كنت فتاة كباقي الفتيات بريئة وجميلة؛ زاولت اللعب في بيت جدتي ولم اتجرأ على الخروج خارج بابه كان إبن عمي دائم الوجود، تنفر منه نفسي لا أدري لماذا ؟؛ ذهبت وإياه يوما لنشتري ملحًا لكننا ابطئْنا ، ضاع منا المال وبعسر وجدناهلم اذهب قط الي بيت الجدة بعد ذلك اليوم ولازمت ساق أمي، كان الكل يصفني بالمجنونة، فبعد ذلك اليوم تطورت حالتي وأصبحت خطواتي من منزلي إلى مدرستي عبر السيارة، حتى أني أعتبر من ذوي الاجتماعية المحدودة؛ هذا ماكانت ترويه جدتي دائما حين أرفض الذهاب لمنزلها ، كانت تسأل ما ي حدث ؟!

... الا اني لا اتذكر تلك الفترة من غير صور يحتفظ بها عقلي ؛ اياادٍ تداعبني

كان تحرشا يا جدتي

حفيدتك ذهبت في خبر كان

اليوم وبعد مرور 15 سنة انا بنت 20

فتاة عرفت الدين والتدين

احتفظت بطفولة بيضاء بهوامش سوداء

تلك الصور غير واضحة لحد الان ..

اني يا جدتي اليوم مقبلة على زواجي من ابن بكرك .. قد قيل لي أنه شخص متشدد ومتعصب .. وانا لازلت انفر منه لست مرتاحة البتة .. لكن القرار قرر ولا كلمة لي ..كأنهم هم من سيتزوجون ولست انا ..

انا لست تلك.. انا ضحية

جدتي قد تبرأ مني والدي قائلين .. غير عذراء .. أين شرفك و شرفنا ..

قد انتشر الخبر المدينة .. واصبحت اليوم المنافقة بأفكارهم والسانهم .. متدينة ورائها مومس قذرة ..

انتهى بي المطاف في الشارع ، لأكون لاجئة لميتمٍ ، الفت جوهن هنا ، فالمربية هنا جد عطوفة قصصت لها ما حدث وفوجئت كونها طبيبة نفسية .. زاولت علاجي عندها حتى رأيت ما حدث .. تقول اني انقطعت عن الكلام لمدة سببا لصدمة .. حقيقةً لم اكن بوعيي تلك الفترة ولا أعلم ماحدث ، كأني نائمة لا أرى حلما .. عتمة فقط ..

اتضح ان طليقي فضيحي هو من اعتدى وتحرش .. لم استطع فعل شيءٍ .. لقد مر على الحادثة 21 سنة.

زرت اهلي واخبرتهم ، لكن لاجدوى ... لو كنتِ هنا لربما أشياء كثيرة تغيرت ... ولعلني بقربك اشبع من حنانك وحنان امي ..

اشتقت اليك يا جدتي .... لايسعني سوى الكتابة لكِ ..

ارجو الله ان يرحمك ويسكنك فسيح جناته ... اللهم امين.

هديل

تم بحمد الله